
تعليقات الشيخ صالح بن عبدالله العصيمي

على العقيدة الواسطية

٤	أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة
٥	الإيمان بأسماء الله وصفاته مبني على أصلين
٦	القواعد الخمس في اعتقاد أهل السنّة بالأسماء والصفات الإلهية
٧	قاعدة : القول في الصّفات فرع عن القول في الذات
٨	قاعدة : (وَهُوَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَمَعَ فِيهَا وَصَفَ وَسَمَّى بِهِ نَفْسَهُ بَيْنَ النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ)
١٦	كلُّ اسم من أسماء الله ﷻ متضمّن لصفة من صفاته أو أكثر
١٧	أقسام الأدلة باعتبار دلالتها على الأسماء والصفات
١٧	الأسماء الإلهية المذكورة في هذه العقيدة
١٧	أسماء الله ﷻ باعتبار الأفراد والتركيب
١٨	الصفات الإلهية الواردة في الأسماء
١٨	الصفات الإلهية الواردة في أدلة مفردة
١٩	الصفات الإلهية (سوى ما تقدم ذكره في الأسماء)
٢٠	ذكرت صفة العينين في خطاب الشرع على ثلاثة وجوه
٢١	صفات الله تعالى باعتبار الإطلاق والتقييد
٢٣	الصفات المنفيّة
٢٦	الصلة بين القرآن والسنة
٢٧	أقسام الأدلة الحديثية باعتبار دلالتها على الأسماء والصفات
٢٧	الأسماء الإلهية الواردة في الأحاديث
٢٨	الصفات الإلهية الواردة في الأسماء المتقدمة
٢٨	الصفات الإلهية الواردة في الاحاديث المذكورة زيادة عن الصفات المتقدمة في الأسماء
٢٨	الصفات المنفيّة

٢٩	الأصول الكاشفة عن حقيقة وسطية أهل السنة والجماعة
٣٢	من الإيمان بالله الإيمان بعُلوّه ومعِيّته
٣٢	بطلان توهم اختلاط الله بخلقه
٣٣	مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ وَكُتِبَ الْإِيمَانُ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ مَنْزِلٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ
٣٤	الإيمان بأنّ المؤمنين يرون ربّهم يوم القيامة عياناً بأبصارهم
٣٧	الإيمان باليوم الآخر
٣٩	للنبي ﷺ في القيامة ثلاث شفاعات
٤١	الإيمان بالقدر
٤٢	الإيمان في الشرع
٤٣	موارد الإيمان
٤٦	من أصول أهل السنة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ
٤٨	الآثار المروية في مساوي أصحاب النبي ﷺ ثلاثة أقسام
٤٩	من أصول أهل السنة والجماعة التصديق بكرامات الأولياء
٤٩	كرامات الأولياء
٥٠	طريق أهل السنة الكلي في أخذ دينهم
٥١	الإجماع
٥٤	الأبدال
٥٤	أسماء أخرى لأهل السنة والجماعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ؛ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ إِقْرَارًا بِهِ وَتَوْحِيدًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا مَزِيدًا .

اعْتِقَادُ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ الْمَنْصُورَةِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ : الْإِيمَانُ بِاللَّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَالْبَعْثُ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَالْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ .

● ابدأ المصنف -رَحِمَهُ اللهُ- بأربعة أمور :

- 1- البسملة .
- 2- الحمدلة .
- 3- الشهادة لله بالوحدانية ولمحمد ﷺ بالرسالة .
- 4- الصلاة على رسول ﷺ .

■ وهؤلاء الأربع من آداب التصنيف اتفاقاً .

📌 جماع أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة هو أصول الإيمان الستة العظام وهي :

(الْإِيمَانُ بِاللَّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَالْإِيمَانُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ)

📌 وأشار إلى الركن الخامس منها بقوله : (وَالْبَعْثُ بَعْدَ الْمَوْتِ) ؛

■ لأنه من أجل مسائل اليوم الآخر وهو أول مشاهدته وهو أعظم مسائله التي أنكرها المشركون ،

■ فهو من ذكر الشيء ببعض أفرادهِ ؛ لجلالة الفرد المذكور وعظمته .

◆ والاعتقاد الصحيح هو المذكور في الكتاب والسنة ، وأهلُهُ هُمُ الْمُتَّبِعُونَ لِلْسُّنَّةِ الْمُجْتَمِعُونَ عَلَيْهَا .

■ ولذلك سُمُّوا أهل السنة والجماعة ، وهذه الرسالة في بيان عقيدتهم .

وَمِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ : الْإِيمَانُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ ، وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ مُحَمَّدٌ ﷺ ، مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمَثِيلٍ ؛ بَلْ يُؤْمِنُونَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى : ١١] .

📌 من الإيمان بالله الإيمان بأسمائه وصفاته ، وهو مني على أصلين :

1 النفي ، وحقيقته : نفي ما نفاه الله عن نفسه ، ونفاه عنه رسوله ﷺ ،

والدليل : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ . ولهذا الأصل شرطان :

1 . السلامة من التحريف : وهو تغيير مبنى خطاب الشرع أو معناه .

2 . السلامة من التعطيل : وهو إنكار ما يجب لله من الأسماء والصفات .

2 الإثبات ، وحقيقته : إثبات ما أثبت الله لنفسه ، أو أثبت له رسوله ﷺ من الأسماء والصفات .

والدليل : ﴿ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ ، ولهذا الأصل شرطان :

1 . السلامة من التكييف : وهو تعيين كُنه الصفة ، والكُنه الحقيقة .

2 . السلامة من التمثيل : وهو تعيين كُنه الصفة الالهية بذكر مماثل لها .

👉 وُجُمع بين (التَّحْرِيفِ وَالتَّعْطِيلِ) (والتَّكْيِيفِ وَالتَّمَثِيلِ) ؛ لِأَنَّ التَّحْرِيفَ يُفْضِي إِلَى التَّعْطِيلِ ، وَالتَّكْيِيفَ يُفْضِي إِلَى التَّمَثِيلِ .

■ وإلى الأصل الأوَّل يُشار في كتب العقائد بقولهم : تنزيه الله عمَّا لا يليق به .

■ وإلى الثاني يشار بقولهم : إثبات الكمالات لله .

■ ويسمى النفي في خطاب الشرع : تسييحاً وتقديساً . والاثبات يسمى : تحميداً .

◆ وقد عدَّل المتكلمون في العقائد عن هذا - أي الأخذ بما ورد في خطاب الشرع - ؛

👉 لأنه أبلغ في مراعاة المخالفين في هذا الباب باستعمالهم الجاري في اصطلاحاتهم - أي اصطلاحات المخالفين - .

■ فيسع في مقام النقص ما لا يسع في مقام العرض .

📌 النقص : أي نقض المخالفين وإبطال باطلهم .

📌 والعرض : أي عرض الحق ، مثل هداية العوام في باب الأسماء والصفات .

■ فلا يذكر النفي والإثبات وإنما يذكر التسييح والتحميد وما فيهما من الآيات لتعظيم الله سبحانه وتعالى .

فَلَا يَنْفُونَ عَنْهُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ ، وَلَا يَحْرِفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ، وَلَا يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَيَاتِهِ ، وَلَا يَكَيِّفُونَ وَلَا يَمْتَلُونَ صِفَاتِهِ بِصِفَاتِ خَلْقِهِ ؛ لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا سَمِيَّ لَهُ ، وَلَا كَفْوَ لَهُ ، وَلَا نَدَّ لَهُ ، وَلَا يُقَاسُ بِخَلْقِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمَ بِنَفْسِهِ وَبِغَيْرِهِ ، وَأَصْدَقُ قِيلاً ، وَأَحْسَنُ حَدِيثًا مِنْ خَلْقِهِ .

ثُمَّ رُسُلُهُ صَادِقُونَ مُصَدِّقُونَ ؛ بِخِلَافِ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ ، وَلِهَذَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الصفات : ١٨٠-١٨٢] ، فَسَبِّحْ نَفْسَهُ عَمَّا وَصَفَهُ بِهِ الْمُخَالِفُونَ لِلرُّسُلِ ، وَسَلِّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ؛ لِسَلَامَةِ مَا قَالُوهُ مِنَ النَّقْصِ وَالْعَيْبِ .

وَهُوَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَمَعَ فِيمَا وَصَفَ وَسَمَّى بِهِ نَفْسَهُ بَيْنَ النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ .

فَلَا عُدُولَ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَمَّا جَاءَتْ بِهِ الْمُرْسَلُونَ ؛ فَإِنَّهُ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ، صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ .

القواعد الخمس في اعتقاد أهل السنة بالأسماء والصفات الإلهية :

1 : أن أهل السنة لا ينفون عن الله ما وصف به نفسه في وحيه قرآناً وسنة .

2 : أنهم لا يحرفون الكلم عن مواضعه .

3 : أنهم لا يلحدون في أسماء الله وآياته .

◆ والإلحاد في أسماء الله وآياته هو : الميل بها عما يجب فيها ، فكل عدول بها عما أمر به فيها شرعاً فهو إلحاد .

4 : أنهم لا يكيفون صفات الله .

5 : لا يمتثلون صفاته بصفات خلقه .

📌 وموجب القول بهذه القواعد الخمس عند أهل السنة أمران ذكرهما المصنف :

1 : أن الله (لَا سَمِيَّ لَهُ ، وَلَا كُفْءَ لَهُ ، وَلَا نَدَّ لَهُ . وَلَا يُقَاسُ بِخَلْقِهِ سبحانه وتعالى) .

👉 تضبط هذه الكلمات الأربع بقولك (سكني) .

2 : أن (رُسُلُهُ صَادِقُونَ مُصَدِّقُونَ) ، فخيرهم صحيح ،

■ وطريقة الرُّسل هي إثبات الأسماء والصفات لله سبحانه وتعالى مع تنزيهه عن النقص والعيب ،

■ ولا عدول لأهل السنَّة والجماعة عن طريقة الأنبياء والرُّسل لأنها الصُّراط المستقيم .

📌 ومن القواعد الشريفة في باب الأسماء والصفات هي : (أن القول في الصفات فرع عن القول في الذات) .

👉 صرَّح بها جماعة كالخطابي والخطيب البغدادي والاصفهاني .

■ فإن أهل السنة يؤمنون بالذات إيمان وجود مع القطع بعدم العلم بكيفيتها ،

■ وكذلك القول في صفات الله سبحانه وتعالى ؛

👉 فكما حجبت عنا كيفية ذاته ، حجبت عنا كيفية صفاته .

ومن القواعد أيضاً قاعدة : (وَهُوَ سُبْحَانَهُ قَدْ جَمَعَ فِيهَا وَصَفَ وَسَمَّى بِهِ نَفْسَهُ بَيْنَ النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ) .

وهذه القاعدة تحتل معنيين :

1 المعنى الأول : أن يكون النفي والاثبات واقعاً في جميع الأسماء والصفات

■ فيكون في الأسماء الالهية نفي وإثبات وفي الصفات الالهية نفي وإثبات .

فأسماءُ الله عزوجل باعتبار النفي والاثبات نوعان اثنان :

1 : الأسماء النافية كالسَّلام والقُدُّوس .

2 : الأسماء المُثَبِّتة مثل الله الرَّحْمَنُ والرَّحِيمُ .

💡 فيكون النفي المتعلق بالأسماء كائن في المعنى لا في المبنى .

مثل : (السَّلام والقُدُّوس) ، فإنَّ هذين الإسمين دالَّان في معناهما على نفي النَّقائص والعيوب ، فوقع النفي باعتبار المعنى لا المبنى .

الصفات الإلهية باعتبار النفي والاثبات نوعان اثنان :

1 : الصفات المنفية كـ((نفي)) الظُّلم والنُّوم .

2 : الصفات المُثَبِّتة كالإلهية والرَّحمة .

💡 فيكون النفي المتعلق بالصفات كائن في اللفظ والمبنى والحقيقة والمعنى .

مثل : (وما ربك بظلام للعبيد) فيه نفي للظلم في المبنى والمعنى .

2 المعنى الثاني : أن يكون النفي والاثبات واقعين في مجموع الأسماء والصفات ، لا في جميعها .

■ فيشتركان في الإثبات و يختص النفي في الصفات .

💡 وكلام المصنف صريح في إرادة المعنى الأول .

👉 وهذا القول هو أحد القولين للعلامة ابن عثيمين -رحمه الله- ، وهو أحد القولين للعلامة ابن فوزان -حفظه الله- .

وَقَدْ دَخَلَ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ : مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ فِي سُورَةِ (الإِخْلَاصِ) الَّتِي تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ ؛ حَيْثُ يَقُولُ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ [الإِخْلَاصُ : ١-٤] .

وَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي أَعْظَمِ آيَةٍ فِي كِتَابِهِ ؛ حَيْثُ يَقُولُ : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ [البَقَرَةُ : ٢٥٥] ؛ أَيُّ لَا يُكْرَهُهُ وَلَا يُثْقَلُهُ .

وَلِهَذَا كَانَ مِنْ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ ، وَلَا يَقْرِبُهُ شَيْطَانٌ حَتَّى يُصْبِحَ .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ [الْفُرْقَانُ : ٥٨] .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الْحَدِيدُ : ٣] .

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [التَّحْرِيمُ : ٢] .

﴿ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ [التَّحْرِيمُ : ٣] .

﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ﴾ [سَبَأًا : ٢] .

﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَاتٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ [الْأَنْعَامُ : ٥٩] .

﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ﴾ [فَاطِرٍ : ١١] .

وَقَوْلُهُ : ﴿ لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [الطَّلَاقُ : ١٢] .

وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ [الذَّارِيَاتُ : ٥٨] .

وَقَوْلُهُ : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشُّورَى : ١١] .

﴿ إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [النِّسَاءُ : ٥٨] .

وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ [الْكَهْفُ : ٣٩] .

وَقَوْلُهُ : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ [البَقَرَةُ : ٢٥٣] .

وَقَوْلُهُ: ﴿ فَمَنْ يردِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ وَمَنْ يردِ أَنْ يضلَّهُ يجعلْ صَدْرَهُ ضيقًا حرجًا كأنما يصعدُ في السَّمَاءِ ﴾ [الأنعام: ١٢٥] .

وَقَوْلُهُ: ﴿ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهيمَةُ الأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يَتلى عَلَيْكُمْ غيرَ مُحليِّ الصيدِ وَأَنْتُمْ حَرَمٌ إِنْ اللهُ يَحْكُمُ مَا يُريدُ ﴾ [المائدة: ١] .
وَقَوْلُهُ: ﴿ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللهُ يَحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٥] .

﴿ وَأَقْسُطُوا إِنَّ اللهُ يَحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [الحجرات: ٩] .

﴿ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللهُ يَحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة: ٧] .

﴿ إِنَّ اللهُ يَحِبُّ التَّوَابِينَ وَيَحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢] .

﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [المائدة: ٥٤] .

﴿ إِنَّ اللهُ يَحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ بِنْيَانٍ مَرصُوصٍ ﴾ [الصف: ٤] .

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهُ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٣١] .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ [المائدة: ١١٩] .

وَقَوْلُهُ: ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [الفاتحة: ١] .

﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ [غافر: ٧] .

﴿ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٣] .

وَقَالَ: ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ [الأنعام: ٥٤] .

﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [يونس: ١٠٧] .

﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [يوسف: ٦٤] .

وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ ﴾ [النساء: ٩٣] .

وَقَوْلُهُ: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللهُ وَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [محمد: ٢٨] .

وَقَوْلُهُ: ﴿ فَلَمَّا أَسْفُونَا انتقمنا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ ﴾ [الزخرف: ٥٥] .

- ﴿ وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ ﴾ [التَّوْبَةُ: ٤٦].
- ﴿ وَقَوْلُهُ: ﴿ كَبِيرٌ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصَّف: ٣].
- ﴿ وَقَوْلُهُ: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ [البَقَرَةُ: ٢١٠].
- ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا ﴾ [الْأَنْعَام: ١٥٨].
- ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ [الْفَجْر: ٢١-٢٢].
- ﴿ وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءِ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ﴾ [الْفُرْقَان: ٢٥].
- ﴿ وَقَوْلُهُ: ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرَّحْمَن: ٢٧].
- ﴿ وَقَوْلُهُ: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [الْقَصَص: ٨٨].
- ﴿ وَقَوْلُهُ: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ ﴾ [ص: ٧٥].
- ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [الْمَائِدَةُ: ٦٤].
- ﴿ وَقَوْلُهُ: ﴿ وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [الطُّور: ٤٨].
- ﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوَّاحِ وَدَسْرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءَ لِمَنْ كَانَ كُفِرَ ﴾ [القَمَر: ١٣-١٤].
- ﴿ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴾ [طه: ٣٩].
- ﴿ وَقَوْلُهُ: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [المَجَادِلَةُ: ١].
- ﴿ وَقَوْلُهُ: ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾ [آلِ عِمْرَانَ: ١٨١].
- ﴿ إِنَّنِي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ [طه: ٤٦].
- ﴿ وَقَوْلُهُ: ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرَسُولُنَا لَهُمْ يَكْتَبُونَ ﴾ [الزَّخْرَف: ٨٠].
- ﴿ وَقَوْلُهُ: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمِ بَأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾ [الْعَلَق: ١٤].
- ﴿ وَقَوْلُهُ: ﴿ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ﴿١٨٨﴾ وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [الشُّعْرَاء: ٢١٨-٢١٩].

- وَقَوْلُهُ: ﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرِّيَ اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ [التوبة: ١٠٥] .
- وَقَوْلُهُ: ﴿ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ ﴾ [الرعد: ١٣] .
- وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَكْرُؤًا وَمَكْرًا اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٥٤] .
- وَقَوْلُهُ: ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴾ [الطَّارِق: ١٥٥-١٦٦] .
- وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَكْرُؤًا مَكْرًا وَمَكْرَنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [النمل: ٥٠] .
- وَقَوْلُهُ: ﴿ إِنْ تَبَدُّوا خَيْرًا أَوْ تَخَفُوهُ أَوْ تَعَفُّوا عَنْ سُوءِ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا ﴾ [النساء: ١٤٩] .
- وَقَوْلُهُ: ﴿ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تَحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النور: ٢٢] .
- وَقَوْلُهُ: ﴿ وَاللَّهُ الْعَزِيزُ وَلِرَسُولِهِ ﴾ [المنافقون: ٨] .
- وَقَوْلُهُ: ﴿ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغَوِّيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [ص: ٨٢] .
- وَقَوْلُهُ: ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٧٨] .
- وَقَوْلُهُ: ﴿ فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ [مریم: ٦٥] .
- ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ٤] .
- وَقَوْلُهُ: ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٢] .
- ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٦٥] .
- ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا ﴾ [الإسراء: ١١١] .
- ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التَّغَابُن: ١] .
- وَقَوْلُهُ: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿٢﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ﴾ [الفرقان: ١-٢] .
- وَقَوْلُهُ: ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [المؤمنون: ٩١-٩٢] .
- وَقَوْلُهُ: ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٧٤] .

وَقَوْلُهُ: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٣] .

وَقَوْلُهُ: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [طه: ٥] .

﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ [الأعراف: ٥٤ ، يونس: ٣ ، الرعد: ٢ ، الفرقان: ٥٩ ، السجدة: ، الحديد: ٤] .

وَقَوْلُهُ: ﴿ يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِنِّي فَتَوَيْتُكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ [آل عمران: ٥٥] .

﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ [النساء: ١٥٨] .

وَقَوْلُهُ: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾ [فاطر: ١٠] .

وَقَوْلُهُ: ﴿ يَا هَامَانَ ابْنَ لِي صَرِحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلِهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا ﴾ [غافر: ٣٦-٣٧] .

وَقَوْلُهُ: ﴿ أَلَمْ أَنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ مَن فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ [الملك: ١٦-١٧] .

وَقَوْلُهُ: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الحديد: ٤] .

وَقَوْلُهُ: ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [المجادلة: ٧] .

وَقَوْلُهُ: ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة: ٤٠] .

وَقَوْلُهُ: ﴿ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ [طه: ٤٦] .

وَقَوْلُهُ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ [النحل: ١٢٨] .

﴿ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الأنفال: ٤٦] .

وَقَوْلُهُ: ﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٤٩] .

- وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾ [النِّسَاء: ٨٧].
- ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾ [النِّسَاء: ١٢٢].
- وَقَوْلُهُ: ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﴾ [المائدة: ١١٦].
- وَقَوْلُهُ: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ [الأنعام: ١١٥].
- وَقَوْلُهُ: ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾ [النِّسَاء: ١٦٤].
- وَقَوْلُهُ: ﴿ مِنْهُمْ مَن كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٣].
- ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ﴾ [الأعراف: ١٤٣].
- ﴿ وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ [مريم: ٥٢].
- وَقَوْلُهُ: ﴿ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الشعراء: ١٠].
- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنهَكُمَا عَنْ تَلِكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [الأعراف: ٢٢].
- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [القصاص: ٦٢].
- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصاص: ٦٥].
- وَقَوْلُهُ: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٦].
- ﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْرُفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٧٥].
- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُل لَنْ تَتَّبِعُونَا ﴾ [الفتح: ١٥].
- وَقَوْلُهُ: ﴿ وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ﴾ [الكهف: ٢٧].
- وَقَوْلُهُ: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [النمل: ٧٦].
- وَقَوْلُهُ: ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ﴾ [الأنعام: ٩٢].
- وَقَوْلُهُ: ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ [الحشر: ٢١].
- ﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنزَلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿ وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانِ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾ [النحل: ١٠١-١٠٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣].

﴿ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴾ [المطففين: ٢٣].

وَقَوْلُهُ: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦].

وَقَوْلُهُ: ﴿ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ [ق: ٣٥].

وَهَذَا الْبَابُ فِي كِتَابِ اللَّهِ كَثِيرٌ، مَنْ تَدَبَّرَ الْقُرْآنَ طَالِبَ الْهُدَىٰ مِنْهُ تَبَيَّنَ لَهُ طَرِيقُ الْحَقِّ.

لَمَّا قَرَّرَ الْمَصْنُفُ قَاعِدَةَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي بَابِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، ذَكَرَ آيَاتٍ وَأَحَادِيثَ تَدْخُلُ فِي الْجُمْلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَتَتَضَمَّنُ طَرَفًا حَسَنًا مِنْهَا.

● وموجب اقتصار شيخ الإسلام على الآي والأحاديث في باب الأسماء والصفات :

■ هو أن طريق العلم بأسماء الله ﷻ هو خبره سبحانه وخبر رسوله، فلا سبيل في إثبات شيء في هذا الباب أو نفيه إلا بعلم من الوحي، فلا بد من ورود دليل قرآني أو حديث نبوي صحيح لإثبات شيء من أسماء الله ﷻ أو صفاته.

👉 وهذا هو معنى قول أهل العلم في هذا الباب: أسماء الله وصفاته توقيفية.

● وقد استغنى المصنف -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- بسياق الآيات والأحاديث إجمالاً عن تفصيل ما فيها من المعاني :

■ لظهور دلالاتها على ما ذُكر فيها من الأسماء والصفات في كلام العرب؛ فإن الشريعة كلها عربية.

👉 كما أُنْتَبِهُ في بيان ذلك الشاطبي في «الموافقات».

ومن القواعد التي ينبغي عقّلها في هذا الباب أيضاً : أن كلَّ اسم من أسماء الله ﷻ متضمّنٌ لصفة من صفاته أو أكثر .

■ فمثلاً اسم (الله) متضمّنٌ لصفة الألوهية ، واسم (الرّحمن) متضمّنٌ لصفة الرّحمة .

وقد أشار الشيخ بقوله :

أَسْمَاءُ رَبَّنَا عَلَى الصِّفَاتِ مِنْ الْأَدَلَّةِ لِذِي الْإِثْبَاتِ

◆ وقد يتضمّن الاسم الإلهي أكثر من صفة : إذا ساعد عليه الوضع اللّغوي ولا ياباه الدليل الشرعي .

■ فمثلاً اسم (الحكيم) فيه صفة الحكمة والحُكم ، واسم (البصير) فيه صفة البصَر والبصيرة .

ومن قواعد إثبات الصفات الإلهية مجيئها فعلاً من أفعال الله ، ففعل الله صفة الله .

قاله ابو عبد الله البخاري في كتاب « خلق أفعال العباد » .

وقد سلك المصنف في إثبات الأسماء طريقاً واحداً وهو ← وورد الإسم في الآية أو الحديث .

وأما في إثبات الصفة الإلهية فسلك ثلاث طرائق :

1- التصريح بالصفة .

2- ذكر الإسم الدال عليها .

3- ذكر الفعل الدال عليها .

□ عدة الأدلة القرآنية (111) دليلاً ، وعدة الأدلة الحديثية ستة عشر (16) .

وهي باعتبار دلالتها على الأسماء والصفات ثلاثة أقسام :

- 1 - ما دلّ على الأسماء والصفات معاً بذكر اسم إلهي يتضمن صفة أو أكثر .
- 2 - ما دلّ على صفات مضمنة الأسماء المذكورة من قبل ، ففيها زيادة في الأدلة لا زيادة في الصفات .
- 3 - ما دلّ على صفات لم تندرج في الأسماء المذكورة ، فتفيد آياتها زيادة في الأدلة والدلالات معاً .

□ عدة الأسماء الإلهية المذكورة في هذه العقيدة 31 اسماً :

1. الله
 2. الأحد
 3. الصمد أي (السيد الكامل المقصود في الحوائج)
 4. الحيّ ، 5 القيوم أي (القائم بنفسه وعلى غيره)
 6. العليّ 7. والعظيم
 8. الأوّل ، 9. والآخر ، 10. والظاهر ، 11. والباطن ،
- وصحّ عن النبي ﷺ عند مسلم تفسير (الأوّل) بأنّه الذي ليس قبله شيء ، وتفسير (الآخر) أنّه الذي ليس بعده شيء ، وتفسير (الظاهر) أنّه الذي ليس فوقه شيء ، وتفسير (الباطن) أنّه الذي ليس دونه شيء .
12. العليم ، 13. الحكيم ، 14. الخبير ،
 15. الرزاق ، 16. المتين أي (شديد القوة) 17. وذو القوّة أي (صاحبها) .

فأسماء الله ﷻ باعتبار الأفراد والتّركيب نوعان اثنان :

- 1 : الأسماء المفردة مثل : الله والرّحمن والرّحيم .
 - 2 : الأسماء المضافة مثل : ربّ العالمين ومالك الملك .
- ذكره الأصفهاني ، وابن تيمية في «الفتاوى المصرية» ، وابن باز .

👉 وزاد ابن القيم في «بدائع الفوائد» و «الشفاء العليل» و «الكافية الشافية» نوعاً ثالثاً وهو :

3- الأسماء المزدوجة المتقابلة مثل (القباض الباسط) و(النافع الضار) .

■ فهذه الأسماء لا ينفصل أحدهما عن الآخر كما لا تنفصل حروف الكلمة الواحدة .

👉 ولم يثبت دليلاً على هذا النوع سوى ما أخرجه أصحاب السنن عن النسائي عن أنس -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ قال :
«إن الله هو المسعر القابض الباسط» الحديث .

18. السَّمِيع

19. البصير

20. الغفور

21. الرَّحْمَن

22. الرَّحِيم

23. الرَّبِّ

24. العفو

25. التقدير

26. أرحم الراحمين

27. خير الماكرين .

28. ذو الجلال

29. ذو الإكرام

30. عالم الغيب .

31. عالم الشهادة .

■ وهذه الأسماء تتضمن 33 صفة إلهية هي :

الألوهية والأحدية والصَّمَدية والحياة والقيومية والعلو والعظمة والأولية والآخريّة والبُطُون والظهور والعلم والحكمة والحُكم والخبر والخُبْر والخبرة والرِّزْق والقوّة والمتانة والسمع والبَصْر والبُصْر والبصيرة والمغفرة والرحمة والربوبية والعفو والقدرة والتقدير والمكر والجلال والكرم .

📌 ملاحظة : لم يذكر الشيخ -حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى- صفة الأُولِيَّة في هذه السنة وإنما ذكرها في شرحه لسنة 1435 هـ .

■ وقد ذكر المصنف ثمان صفاتٍ في أدلة مفردة وهي (الإلوهية و العلم والسمع والرحمة والحُكم والحكمة والتقدير والعلو والمكر) .

ومن قواعد الأسماء والصفات في هذا الباب ؛ قاعدة : الصفات الإلهية باعتبار النفي والإثبات نوعان :

1 : صفات مثبتة [صفات ثبوتية] 2 : صفات منفية [صفات سلبية]

□ وعدة الصفات سوى ما تقدم ذكره في الأسماء هو (62) صفة ، تُذكر الصفة تارةً صريحة وتارةً بالفعل الدال عليها :

الصفات المثبتة :

1. الإذن
2. الحفظ
3. المشيئة -وتتعلق بالأمر القدري الكوني- .
4. الإرادة -وتتعلق بالأمر القدري الكوني والأمر الديني الشرعي-
5. الإحاطة
6. الهداية
7. الشرح
8. الإضلال
9. الجعل
10. الوعظ
11. المحبة
12. الرضا
13. الكتابة
14. الغضب
15. اللعن ،
16. السُّخْط : أي شدة غضب مقرونة بكراهية أشد .
17. الرُّضْوَان
18. الإحباط
19. الأسف : أي شدة الغضب .
20. الإنتقام
21. الإغراق

22. الكراهة/الكراهية وهما لغتان .

23. التثبيط : أي الحبس والمنع

24. المقت : أي أشد البغض

25. الإتيان : أي ورود بقوة

26. المجيء : أي مطلق الورد

وبان معناهما كاف في بيان الفرق بينهما ، والمتقرر هنا أن : [تعداد الصفات لإثبات الكمالات]

27. الوجه

28. الإنفاق

29. اليبدين

👉 اقتصر المصنف على الآيات التي فيها تثنية فقط ؛ لأن التثنية إذا أطلقت يراد بها حقيقتها ، بخلاف الإفراد والجمع .

■ فإن الإفراد قد يُطلق لإرادة جنس الشيء ، فهذا قد يكون مفرداً وقد يكون غيره .

■ والجمع قد يطلق للتعظيم ، وهذا قد يكون جمعاً وقد يكون غيره .

30. العينين

■ ذكرت صفة العينين في خطاب الشرع على ثلاثة وجوه :

1 الجمع : في قوله تعالى : ﴿ بأعيننا ﴾

2 الإفراد : في قوله تعالى : ﴿ على عيني ﴾

3 التثنية : ولم ترد صريحة في الكتاب ولا في السنة ، وإنما وردت في الحديث الثابت في الصحيحين : " وإن ربكم ليس بأعور " ، فالعرب تطلق لفظ الأعور على ذي عينين إحداهما صحيحة سليمة والأخرى سقيمة عليله ، فأثبت النبي ﷺ كمال صفة العينين (لله)

◆ فنفي العور عن الله سبحانه وتعالى يتضمن أمرين :

أحدهما : نفي نقص عينٍ له وكمال أخرى . والآخر : إثبات كمال عيني ربنا عزوجل .

👉 نقله ابو الحسن الأشعري في مقالات الإسلاميين عن أهل السنة ،

■ واستنباطه من هذا الحديث جرى عليه الكبار كالدارمي وأحمد بن حنبل .

◆ فإن قال أحدهم : إن الاستدلال بهذا الحديث - "إن ربكم ليس بأعور"- من قياس الخالق على المخلوق .

👉 فالجواب : أن هذا ليس من القياس بل هو من تفسير الكلام العربي بما يعرف من معانيه .

31. الحمل

32. الإلقاء

33. الرؤية

34. المحال : أي الغلبة بمكر وكيد

35. الكيد

◆ صفات الله تعالى باعتبار الإطلاق والتقيد نوعان :

1 - صفات مطلقة : وهي الخالصة في الدلالة على الكمال مثل العلم والقدرة والحياة .

2 - صفات مقيدة : وهي التي تكون كمالاً من وجه ونقصاً من وجه ، مثل المكر والكيد والمحال .

■ ويظهر كمالها في مقابلة أهلها المستحقين للجزاء بمثلها .

36. العزة

37. الحمد

38. المُلْك

39. التبارك

40. الإنزال

41. الجلال : أي غاية العظمة

42. الإكرام

43. الخلق

44. التحريم

45. الإستواء

◆ صفة الإستواء وردت في القرآن في قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ وفي قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾

في ستة مواضع ، ■ وموجب تكرارها أمرين :

1 : تأكيد ثبوت الصفة الالهية .

2 : منع إرادة المجاز .


46. التّوفي .
47. الرّف .
48. المعية .
49. الحسف .
50. الإرسال .
51. الإنباء .
52. الصدق .
53. الحدّث .
54. القيل .
55. القول .
56. الكلام .
57. التقريب .
58. المناجاة .
59. النداء .
60. التبدیل .
61. التثبیت .
62. التجلّي : فی قوله تعالى : ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ ، ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾ ، ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾

◆ وهذه الآيات لم يذكرهن المصنف لإثبات رؤية المؤمنين ربهم وإنما لإثبات صفة التجلّي ، لأمرين :

1 أن المقصود هنا هو إثبات صفة للخالق ، لا إثبات صفة للمخلوق .

2 أن المصنف سيذكر هذا الأصل العظيم فيما يُستقبل .

أما الصفات المنفية :

- 1 . النوم
- 2 . السنّة
- 3 . الأود : وقوله ﴿ولا يؤوده﴾ ، أي لا يكرثه ولا يتقله
- 4 . الموت
- 5 . الولد
- 6 . الولادة
- 7 . الكفاء
- 8 . السميّ
- 9 . الندّ
- 10 . الشريك
- 11 . الولي  والولي المنفي عن الله هو الولي الناصر ، والولي المثبت هو المنصور .
- 12 . الاله معه
- 13 . المثل .

● وختم المصنف تقرير الصفات المنفية المسماة بالسلبية بقوله تعالى : ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ الآية ،

للردّ على طائفتين اثنتين قالتا على الله بغير علم :

1 : المشبهة الذين وقعوا في الشرك إذ شبّهوا الربّ بخلقه .

2 : المعطلة الذين نفوا عن الله عزّ وجلّ كماله وقالوا في ذلك بغير علم .

ثُمَّ سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ ، وَتَبَيَّنَهُ ، وَتَدَلُّ عَلَيْهِ ، وَتَعْبَرُ عَنْهُ .

وَمَا وَصَفَ الرَّسُولُ بِهِ رَبَّهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحَاحِ الَّتِي تَلَقَّاها أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْقَبُولِ ؛ وَجَبَ الْإِيمَانُ بِهَا كَذَلِكَ ؛ مِثْلُ قَوْلِهِ ﷺ : «يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا كُلِّ لَيْلَةٍ حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ ؛ فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيهِ؟ ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

وَقَوْلِهِ ﷺ : «لِلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ ؛ مِنْ أَحَدِكُمْ بِرَاحِلَتِهِ . . .» . الْحَدِيثُ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

وَقَوْلِهِ ﷺ : «يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ ؛ يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

وَقَوْلِهِ : «عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ ، وَقُرْبِ غَيْرِهِ ، يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ أَزْلِينَ قَنَطِينٍ ، فَيَظَلُّ يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ يَضْحَكُ : يَعْلَمُ أَنَّ فَرَجَكُمْ قَرِيبٌ» . حَدِيثٌ حَسَنٌ .

وَقَوْلِهِ ﷺ : «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا ، وَتَقُولُ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟! ، حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ - وَفِي رِوَايَةٍ عَلَيْهِ قَدَمَهُ - فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، فَتَقُولُ : قَطِّ قَطِّ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

وَقَوْلِهِ : «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا أَدَمُ ؛ فَيَقُولُ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ . فَيُنَادِي بِصَوْتٍ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعَثًا إِلَى النَّارِ» . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

وَقَوْلِهِ : «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَكَلِّمُهُ رَبُّهُ ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ حَاجِبٌ وَلَا تَرْجَمَانٌ» .

وَقَوْلِهِ - فِي رُقِيَةِ الْمَرِيضِ - : «رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ ، تَقَدَّسَ اسْمُكَ ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، كَمَا رَحِمْتَكُ فِي السَّمَاءِ ؛ اجْعَلْ رَحِمَتَكَ فِي الْأَرْضِ ، اغْفِرْ لَنَا حُوبَنَا وَخَطَايَانَا ، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ ، أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحِمَتِكَ ، وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَى هَذَا الْوَجَعِ فَيَبْرَأُ» . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

وَقَوْلِهِ : «أَلَا تَأْمَنُونِي! ، وَأَنَا أَمِينٌ مِنَ فِي السَّمَاءِ» . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ .

وَقَوْلِهِ : «وَالْعَرْشُ فَوْقَ ذَلِكَ ، وَاللَّهُ فَوْقَ عَرْشِهِ ، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ» . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُمَا .

وَقَوْلِهِ لِلْجَارِيَةِ : «أَيْنَ اللَّهُ؟» ، قَالَتْ : فِي السَّمَاءِ ، قَالَ : «مَنْ أَنَا؟» ، قَالَتْ : أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ : «أَعْتَقَهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ» . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَقَوْلُهُ ﷺ: «أَفْضَلُ الْإِيمَانِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ مَعَكَ حَيْثُمَا كُنْتَ». حَدِيثٌ حَسَنٌ .

وَقَوْلُهُ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَبْلَ وَجْهِهِ، فَلَا يَبْصُقَنَّ قَبْلَ وَجْهِهِ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ، أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

وَقَوْلُهُ ﷺ: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبَّ الْأَرْضِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، مُنَزِّلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ؛ أَقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ، وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَقَوْلُهُ لَمَّا رَفَعَ أَصْحَابُهُ أَصْوَاتَهُمْ بِالذِّكْرِ: «أَيُّهَا النَّاسُ ارْبِعُوا عَلَيَّ أَنْفُسَكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصِمًّا وَلَا غَائِبًا، إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا، إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

وَقَوْلُهُ: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبِّكُمْ كَمَا تَرُونَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْتِهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَلَّا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا؛ فَافْعَلُوا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

إِلَى أَمْثَالِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي يُخْبِرُ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ رَبِّهِ بِمَا يُخْبِرُ بِهِ؛ فَإِنَّ الْفِرْقَةَ النَّاجِيَةَ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ يُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ؛ كَمَا يُؤْمِنُونَ بِمَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ؛ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمَثِيلٍ، بَلْ هُمْ الْوَسْطُ فِي فِرْقِ الْأُمَّةِ، كَمَا أَنَّ الْأُمَّةَ هِيَ الْوَسْطُ فِي الْأُمَّمِ .

لَمَّا فَرَّغَ الْمَصْنُفُ -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى- مِنْ ذِكْرِ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، أَتْبَعَهَا بِذِكْرِ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ؛ لِأَنَّ السُّنَّةَ وَحْيَ كَالْقُرْآنِ

قال الشيخ حافظ الحكمي -رحمه الله- :

عَلَيْهِمَا قُلْ أَطْلَقَ الْوَحْيَانَ

وَسُنَّةَ الرَّسُولِ وَحْيٍ ثَانِي

◆ وبين المصنف - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - الصلة بين القرآن والسنة في أربع علائق :

1- تفسير السنة للقرآن .

2- تبين السنة للقرآن .

👉 وهاتان العلاقتان هما من جنس واحد والفرق بينهما :

■ أن التفسير يتعلق بالايضاح التفصيلي . ■ والتبيين يتعلق بالايضاح الكلي .

3- دلالة السنة على القرآن .

4- تعبير السنة على القرآن .

👉 وهاتان العلاقتان هما من جنس واحد أيضا ، والفرق بينهما :

■ أن (دلالة السنة) : مجيئها بنظير ما في القرآن المشارك لها في الباب . ■ (وتعبيرها عنه) : مجيئها بمثل ما جاء به القرآن .

◆ وجميع الأحاديث التي ذكرها هي في «الصَّحَّاحِينَ» اتِّفَاقًا أو انفراداً سوى أربعة أحاديث :

1 : قوله : «عَجِبَ رَبَّنَا مِنْ فُنُوطِ عِبَادِهِ» رواه أحمد وإسناده ضعيف . والمعروف في الحديث (ضَحِكُ رَبَّنَا...)

والغَيْرُ : التغيير من حال إلى حال . 📎 ومعنى (أزلين) أو (أزلين) : أي في ضيق وشدة .

2 : قوله رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ في رقية المريض « رَبَّنَا اللهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ » رواه أبو داود وإسناده ضعيف .

3 : قوله رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ : « وَالْعَرْشُ فَوْقَ الْمَاءِ ، وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ » رواه أبو داود والترمذي في عزو المصنف ، وليس اللفظ لهما وإنما رواه الطبراني وابن خزيمة في المعجم الكبير بإسناد حسن عن ابن مسعود -رضي الله عنه- ، وله حكم الرفع .

4 : قوله رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ : « أَفْضَلُ الْإِيمَانِ » الحديث رواه الطبراني في المعجم الأوسط والكبير وإسناده ضعيف .

■ والأحاديث الصَّحِيحَةُ تُغْنِي عن الضَّعَافِ .

■ وأوردها المصنف لأنها ثابتة عنده لقوله -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- في أوَّلِ سَوْقِهَا : (وَمَا وَصَفَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ رَبَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحَّاحِ) إلى آخر ما قال ، والصَّحِيحُ يندرج فيه الحسن عند جماعة من الحُفَاطِ وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْحَدِيثِ الثَّابِتِ .

🔗 وعزوه -رَحِمَهُ اللهُ- الى أهل المعرفة تلقي الأحاديث المذكورة بالقبول مع ضعفها اتفاقاً؛ محمول على أحد أمرين :

- 1 :إرادة مجموعها لا جميعها ، فهي في الجملة مقبولة فتكون حكاية القبول بإعتبار الأغلب .
 - 2 :إرادة قبولها في سردها في باب الأسماء والصفات ، وأنهم تتابعوا على ذكرها مع القول بضعفها .
- 👉 وهو صنيع أئمة أهل الحديث المصنفين في الاعتقاد كالأجري وابن خزيمة واللالكائي وابن منده وابن بطه وغيرهم .

📖 وعدة الأدلة الحديثية - كما تقدم - ستة عشر (16) وهي باعتبار دلالتها على الأسماء والصفات ثلاثة أقسام :

- 1 - ما دلّ على الأسماء والصفات معاً بذكر اسم إلهي يتضمن صفة أو أكثر .
- 2 - ما دلّ على صفات مضمنة الأسماء المذكورة من قبل .
- 3 - ما دلّ على صفات لم تندرج في الأسماء المذكورة فتفيد آياتها زيادة في الأدلة والدلالات معاً .

▣ وعدة الأسماء الإلهية الواردة في الأحاديث (19) اسماً وهي :

1. الربّ
2. الله
3. ربّ العزّة
4. ربّ الطيبين (ولا يُحفظ هذا الاسم في دليل ثابت)
5. ربّ السماوات السبع
6. ربّ الأرض
7. ربّ العرش العظيم
8. ربّ كلّ شيء
9. فالح الحَبّ
10. فالح النوى
11. مُنزل التوراة
12. مُنزل الفرقان
13. مُنزل الإنجيل
14. الأول ، 15. الآخر ، 16. الظاهر ، 17. الباطن
18. السميع
19. القريب

■ وعدة الصفات الإلهية الواردة في الأسماء المتقدمة إحدى عشرة (11) صفة وهي :

1. الربوبية
2. الألوهية
3. العزة
4. الفلق أي (الشق)
5. الإنزال
6. الأولوية ، 7. الآخريّة ، 8. الظهور ، 9. البُتون
10. السمع
11. القُرب

■ وعدة الصفات الإلهية الواردة في الاحاديث المذكورة زيادة عن الصفات المتقدمة في الأسماء ثلاث وعشرون (23) صفة وهي :

1. النزول ، 2. الإستجابة
3. الإعطاء ، 4. المغفرة
5. الفرح ، 6. الضحك
7. العَجَب ، 8. النظر
9. العلم
10. القَدَم ، 11. الوضع
12. القول ، 13. النداء ، 14. الصوت ، 15. الكلام
16. العلو ، 17. الفوقية
18. الأمر
19. الرحمة ، 20. الشفاء
21. المعية
22. الأخذ
23. التجلي

📌 وأما الصفات المنفية :

1. نفي الصمم .
2. نفي الغياب .

فَهُمْ وَسَطٌ فِي بَابِ صِفَاتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : بَيْنَ أَهْلِ التَّعْطِيلِ الْجَهْمِيَّةِ ، وَبَيْنَ أَهْلِ التَّمْثِيلِ الْمُشَبَّهَةِ .
وَهُمْ وَسَطٌ فِي بَابِ أَعْمَالِ اللَّهِ تَعَالَى : بَيْنَ الْقَدَرِيَّةِ وَالْجَبْرِيَّةِ .
وَفِي بَابِ وَعِيدِ اللَّهِ : بَيْنَ الْمُرْجئةِ وَبَيْنَ الْوَعِيدِيَّةِ مِنَ الْقَدَرِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ .
وَفِي بَابِ الْإِيمَانِ وَالذِّينِ : بَيْنَ الْحُرُورِيَّةِ وَالْمُعْتَزَلَةِ ، وَبَيْنَ الْمُرْجئةِ وَالْجَهْمِيَّةِ .
وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : بَيْنَ الرُّوَافِضِ وَبَيْنَ الْخَوَارِجِ .

لَمَّا قَرَّرَ الْمَصْنُفُ -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى- أَنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَسَطٌ بَيْنَ فِرْقِ الْأُمَّةِ ؛
أَوْضَحَ هَذَا الْأَمْرَ بِذِكْرِ خَمْسَةِ أَصُولٍ كَاشِفَةٍ عَنِ حَقِيقَةِ وَسَطِيَّتِهِمْ وَهِيَ :

1 باب أسماء الله وصفاته ؛ فهم وسط في هذا الباب بين :

▲ أهل التعطيل المنكرين لها

▼ وأهل التمثيل المبالغين في إثباتها بذكر مماثلها .

2 باب القدر ؛ المشار إليه بقول المصنف : (بَابُ أَعْمَالِ اللَّهِ) فهم وسط فيه بين :

▲ القدرية الزاعمين أن العبد يخلق فعله استقلالاً

▼ والجبرية الزاعمين أن العبد مجبور على فعله لا اختيار له .

3 باب الوعيد بالعذاب والعقاب ؛ فهم وسط فيه بين :

▲ المرجئة الزاعمين أن فاعل الكبيرة لا يدخل النار ولا يستحق ذلك

▼ والوعيدية الذين ينفذون الوعيد ؛ أي يضمنونه مطلقاً ، ويقولون : فاعل الكبيرة مخلد في النار .

4 باب أسماء الإيمان والدين ؛ فهم وسط فيه بين :

- ▲ الحرورية - وهم الخوارج- والمعتزلة الذين يُخرجون صاحب الكبيرة من الإيمان ، ثم يختلفون في كيفية الإخراج ،
- 👉 فتُخرجه الخوارج الحرورية من الإيمان بالكلية وتقول : هو كافر ،
- 👉 أما المعتزلة فتزعم أنه في "منزلة بين المنزلتين" ؛ فهو خارج من دائرة الإيمان بالكلية ،
- لكنه لم يدخل عندهم دائرة الكفر ؛ بل جعلوا له مرتبةً اصطلاحاً عليها وسموها بالمنزلة بين المنزلتين .
- ▼ والمُرَجَّةُ والجهمية : الذين يجعلون فاعل الكبيرة مؤمناً كاملاً بالإيمان .

5 أصحاب رسول الله ﷺ ؛ فهم وسط فيه بين :

- ▲ الرافضة : الذين بالغوا في حبِّ بعض أصحاب النبي ﷺ من آل وغيرهم وغَلَوْا فيهم
- ▼ والخوارج النَّاصِبِيَّةُ الذين بالغوا في بُغْضِ بعض أصحاب النبي ﷺ وسبهم ؛ بل منهم من كَفَرَ بعض الصحابة .

🔗 وخص المصنف هذه الأبواب الخمسة لأمرين :

1 : جلاله موقعها من الدين .

2 : كثرة المنازع فيها من المخالفين .

🔗 والمراد من الوسطية المقررة في هذه الأصول الخمسة : أن أهل السنة والجماعة فيها عدول خيار مستقيمون على الصراط المستقيم بلا إفراط ولا تفريط ، فالوسطية تجمع أمرين :

1 : الاستقامة على الصراط المستقيم وهو الإسلام .

2 : البراءة من الإفراط والتفريط فلا غلو ولا جفاء .

✓ وهذه الوسطية هي المشيدة بالأدلة الشرعية .

✗ وليست الوسطية إماتة الدين وتهوين شرائعه في الناس بحبابة أهل الكفر والنفاق ،

👉 فصار للوسطية معنيان :

1 : الاستقامة على الصراط المستقيم بلا إفراط ولا تفريط ، وهذا معنى حق .

2 : ملاينة الخلق فيما تركوا من الحق ، وهذا معنى باطل .

وَقَدْ دَخَلَ فِيهَا ذِكْرُنَا مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ : الْإِيمَانُ بِمَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ ، وَتَوَاتَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ ؛ مِنْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ عَلَى عَرْشِهِ ، عَلِيٌّ عَلَى خَلْقِهِ ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا ، يَعْلَمُ مَا هُمْ عَامِلُونَ ؛ كَمَا جَمَعَ بَيْنَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الحديد : ٤]

وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ ﴾ [الحديد : ٤] أَنَّهُ مُخْتَلَطٌ بِالْخَلْقِ ؛ فَإِنَّ هَذَا لَا تَوَجُّهَ لِلُّغَةِ ، وَهُوَ خِلَافٌ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ ، وَخِلَافٌ مَا فَطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْخَلْقَ ؛ بَلِ الْقَمَرُ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مِنْ أَصْغَرِ مَخْلُوقَاتِهِ ، وَهُوَ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ ، وَهُوَ مَعَ الْمُسَافِرِ أَيْنَمَا كَانَ ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ ، رَقِيبٌ عَلَى خَلْقِهِ ، مُهَيِّمٌ عَلَيْهِمْ ، مُطَّلِعٌ إِلَيْهِمْ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَعَانِي رَبُّوبِيَّتِهِ .

وَكُلُّ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ - مِنْ أَنَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ وَأَنَّهُ مَعَنَا - حَقٌّ عَلَى حَقِيقَتِهِ ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَحْرِيفٍ ، وَلَسَكَنُ يُصَانُ عَنِ الظُّنُونِ الْكَاذِبَةِ .

وَدَخَلَ فِي ذَلِكَ : الْإِيمَانُ بِأَنَّهُ قَرِيبٌ مِنْ خَلْقِهِ ؛ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة : ١٨٦] ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ» .

وَمَا ذُكِرَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنْ قُرْبِهِ وَمَعِيَّتِهِ ؛ لَا يَنَافِي مَا ذُكِرَ مِنْ عُلُوِّهِ وَفَوْقِيَّتِهِ ، فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي جَمِيعِ نَعْوَتِهِ ، وَهُوَ عَلِيٌّ فِي دُنُوِّهِ ، قَرِيبٌ فِي عُلُوِّهِ .

من الإيمان بالله الإيمان بعلوه ومعيته ، فهو سبحانه فوق عرشه عليّ على خلقه ، وهو معهم أينما كانوا .

■ والعلو والمعية من جملة الصفات الإلهية التي تقدّم ذكرها ، لكن المصنّف رجع إلى إعادتها وإفرادها عن نظائرها ؛

👉 لما احتفّ بهما من معارضات أهل الابتداع العاطلة ومناقضات أهل الأهواء الباطلة

👉 من الجهميّة ومن تبعهم من نفاة علو الله تعالى ومعيته خلقه .

👉 ومن أهل الحلول والاتحاد الزاعمين أن الله تعالى مختلطٌ بخلقه .

وبطلان توهم اختلاط الله بخلقه مني على ثلاثة أصول :

1 : أن هذا لا توجه اللغة التي خُوطبنا بها في القرآن والسنة .

2 : أنه خلاف ما أجمع عليه سلف الأمة .

3 : أنه خلاف ما فطر الله عليه الخلق كافة .

👉 وقُرِبَ الله تعالى ومعيته لا ينافي علوه سبحانه وفوقيته ؛ بل هو كما قال شيخ الإسلام : (عَلِيٌّ فِي دُنُوهِ ، قَرِيبٌ فِي عُلُوِّهِ) ،

✓ والقُرْبُ المذكور في باب الصفات مختصٌّ بالمؤمنين في أصحّ قولي أهل العلم رحمهم الله تعالى .

✗ ولا يقال إنَّ قُرْبَ الله نوعان :

أحدهما : ((قُرْب)) عام ، وهذا للخلق جميعاً ، والثاني : ((قُرْب)) خاص ، وهو قربه من المؤمنين .

■ فإنَّ تصرّف هذا اللفظ في القرآن الكريم لا يساعد على هذه القسمة ،

■ وإنما جاءت صفة القُرْب مختصّة بقربه سبحانه من المؤمنين تأييداً ونصرةً لهم .

■ وما جاء من الآي موهماً للقرب العام ، فإنما يراد به قرب الملائكة كما في قوله تعالى : ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ .

👉 فإنَّ المراد بالقرب هنا قرب الملائكة كما فسره السلف رحمهم الله تعالى .

وَمِنَ الْإِيمَانِ بِهِ وَبِكُتُبِهِ : الْإِيمَانُ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، مُنَزَّلٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ ، وَأَنَّ اللَّهَ تَكَلَّمَ بِهِ حَقِيقَةً ، وَأَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ حَقِيقَةً ، لَا كَلَامَ غَيْرِهِ .

وَلَا يَجُوزُ إِطْلَاقُ الْقَوْلِ بِأَنَّهُ حِكَايَةٌ عَنِ كَلَامِ اللَّهِ ، أَوْ عِبَارَةٌ عَنْهُ ، بَلْ إِذَا قَرَأَهُ النَّاسُ أَوْ كَتَبُوهُ فِي الْمَصَاحِفِ ؛ لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ عَنْ أَنْ يَكُونَ كَلَامُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَقِيقَةً ، فَإِنَّ الْكَلَامَ إِنَّمَا يُضَافُ حَقِيقَةً إِلَى مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ مُبْتَدَأً ، لَا إِلَى مَنْ قَالَهُ مُبَلِّغًا مُؤَدِّيًا .

📌 (وَمِنَ الْإِيمَانِ بِهِ وَبِكُتُبِهِ الْإِيمَانُ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ ، مُنَزَّلٌ ، غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، مِنْهُ بَدَأَ) أَي تَكَلَّمَ بِهِ وَأُضِيفَ إِلَيْهِ (وَإِلَيْهِ يَعُودُ) .

■ أَي بَرَفَعَهُ مِنَ الصُّدُورِ وَالْمَصَاحِفِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا ثَبَتَ بِذَلِكَ الْأَحَادِيثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَانْعَقَدَ عَلَيْهِ الْإِجْمَاعُ ،

■ وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ حَقِيقَةً لَا كَلَامَ غَيْرِهِ ،

■ وَلَا يُقَالُ فِيهِ : إِنَّهُ حِكَايَةٌ عَنِ كَلَامِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ ، وَلَا عِبَارَةٌ عَنْهُ ؛ بَلْ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ حُرُوفُهُ وَمَعَانِيهِ .

■ وَالْحِكَايَةُ وَالْعِبَارَةُ فِي كَلَامِ اللَّهِ مَذْهَبَانِ رَدِيثَانِ لِلْكَلَابِيَّةِ وَالْأَشَاعِرَةِ :

فَالْكَلَابِيَّةُ 📌 زَعَمُوا أَنَّ كَلَامَ اللَّهِ مَعْنَى قَائِمٌ بِنَفْسِهِ وَأَنَّ الْقُرْآنَ وَغَيْرَهُ مِنَ الْكُتُبِ الْمُنزَلَةِ حِكَايَةٌ عَنِ هَذَا الْمَعْنَى .

وَالْأَشَاعِرَةُ 📌 زَعَمُوا أَنَّهُ لَا يَكُونُ حِكَايَةً ، وَإِنَّمَا يَكُونُ عِبَارَةً ؛ لِأَنَّ الْحِكَايَةَ تَحَاكِي الْحَكْمِيِّ وَتَمَثَلُهُ ، وَهَذَا لَا يَجُوزُ عِنْدَهُمْ ، فَلَا يَقُولُونَ : إِنَّ الْقُرْآنَ حِكَايَةٌ عَنِ كَلَامِ اللَّهِ ؛ بَلْ هُوَ عِبَارَةٌ عَنْهُ ، وَالْمَعْبَرُ عَنْهُ هُوَ جَبْرِيلُ أَوْ مُحَمَّدٌ ﷺ .

وَقَدْ دَخَلَ أَيْضًا فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ وَبُكَّتْهُ وَرُسُلُهُ : الْإِيمَانُ بِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَيْنًا بِأَبْصَارِهِمْ ؛ كَمَا يَرَوْنَ الشَّمْسَ صَحْوًا لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ ، وَكَمَا يَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةً الْبَدْرُ لَا يُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ .

يَرَوْنَهُ سُبْحَانَهُ وَهُمْ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ يَرَوْنَهُ بَعْدَ دُخُولِ الْجَنَّةِ ؛ كَمَا يَشَاءُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

من الإيمان بالله وبكتبه وبرسله الإيمان بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة عياناً بأبصارهم بلا خفاء .

وقد ثبت هذا اللفظ (عياناً) في «صحيح البخاري» فيروونه سبحانه في عرصات القيامة -أي متسعاتها- ، ثم يرونه سبحانه في الجنة .

والفرق بين الرؤيتين من وجهين :

1 : أن الرؤية التي تكون في عرصات يوم القيامة هي رؤية امتحان وتعريف ، وأن الرؤية التي تكون في الجنة هي رؤية إنعام وتشريف .

2 : أن الرؤية الأولى مشتركة بين المؤمنين وغيرهم ، أما الرؤية الثانية التي تكون في الجنة فإنها تختص بالمؤمنين .

وَمِنَ الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ: الْإِيمَانُ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ، فَيُؤْمِنُونَ بِفِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَبِعَذَابِ الْقَبْرِ وَنَعِيمِهِ .

فَأَمَّا الْفِتْنَةُ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يَفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ، فَيَقَالُ لِلرَّجُلِ: مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟؛ فَيُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: اللَّهُ رَبِّي، وَالْإِسْلَامُ دِينِي، وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّي .

وَأَمَّا الْمُرْتَابُ؛ فَيَقُولُ: «أَهْ أَهْ لَا أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ»، فَيُضْرَبُ بِمِرْزَبَةٍ مِنْ حَدِيدٍ، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا كُلُّ شَيْءٍ؛ إِلَّا الْإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَهَا الْإِنْسَانُ لَصَعَقَ .

ثُمَّ بَعْدَ هَذِهِ الْفِتْنَةِ إِمَّا نَعِيمٌ وَإِمَّا عَذَابٌ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْكُبْرَى، فَتَعَادُ الْأَرْوَاحُ إِلَى الْأَجْسَادِ .

وَتَقُومُ الْقِيَامَةُ الَّتِي أَخْبَرَ اللَّهُ بِهَا فِي كِتَابِهِ، وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ؛ فَيَقُومُ النَّاسُ مِنْ قُبُورِهِمْ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا، وَتَدْنُو مِنْهُمْ الشَّمْسُ، وَيُلْجِمُهُمُ الْعَرَقُ .

وَتُنْصَبُ الْمَوَازِينُ، فَتُوزَنُ فِيهَا أَعْمَالُ الْعِبَادِ، ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدِينَ ﴿[المؤمنون: ١٠٢-١٠٣] .

وَتُنَشَرُ الدَّوَابُّ، وَهِيَ صَحَائِفُ الْأَعْمَالِ، فَأَخِذْ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَأَخِذْ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ أَوْ مِنْ وَرَاءَ ظَهْرِهِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَانُهُ طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿[الإسراء: ١٣-١٤] .

وَيَحَاسِبُ اللَّهُ الْخَلَائِقَ، وَيَخْلُو بِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ، فَيَقْرَهُ بِذُنُوبِهِ؛ كَمَا وَصَفَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ .

وَأَمَّا الْكُفَّارُ فَلَا يُحَاسِبُونَ مُحَاسَبَةً مِنْ تَوَازُنِ حَسَنَاتِهِ وَسَيِّئَاتِهِ؛ فَإِنَّهُ لَا حَسَنَاتَ لَهُمْ، وَلَكِنْ تَعَدَّدَ أَعْمَالُهُمْ وَتَحْصَى؛ فَيُوقَفُونَ عَلَيْهَا، وَيَقْرَرُونَ بِهَا، وَيَجْزُونَ بِهَا .

وَفِي عَرَصَةِ الْقِيَامَةِ الْحَوْضُ الْمُرْوَدُ مُحَمَّدٌ ﷺ ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، طُولُهُ شَهْرٌ ، وَعَرْضُهُ شَهْرٌ ، أَنْتَهُ عَدَدُ نَجْمِ السَّمَاءِ ، فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً ؛ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا .

وَالصَّرَاطُ مَنْصُوبٌ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ ، وَهُوَ الْجِسْرُ الَّذِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، يُرَى النَّاسُ عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ يُرَى عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْبَصْرِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُرَى عَلَيْهِ كَالْبَرْقِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُرَى كَالرَّيْحِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُرَى كَالْفَرَسِ الْجَوَادِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُرَى كَرَكَابِ الْإِبِلِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعدُو عَدْوًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي مَشْيًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْحَفُ زَحْفًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَطَفُ فَيُلْقَى فِي جَهَنَّمَ ؛ فَإِنَّ الْجِسْرَ عَلَيْهِ كَلَالِبُ تَخَطِفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ ، فَمَنْ مَرَّ عَلَى الصَّرَاطِ دَخَلَ الْجَنَّةَ .

فَإِذَا عَبَرُوا عَلَيْهِ ، وَقَفُوا عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ ، فَإِذَا هَذَبُوا وَنَقُوا ؛ أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ .

وَأَوَّلُ مَنْ يَسْتَفْتَحُ بَابَ الْجَنَّةِ : مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ الْأُمَّمِ : أُمَّتُهُ ﷺ .

وَلَهُ فِي الْقِيَامَةِ ثَلَاثُ شَفَاعَاتٍ :

أَمَّا الشَّفَاعَةُ الْأُولَى : فَيَشْفَعُ لِأَهْلِ الْمَوْقِفِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَهُمْ بَعْدَ أَنْ يَتَرَاجَعَ الْأَنْبِيَاءُ : آدَمُ ، وَنُوحٌ ، وَإِبْرَاهِيمُ ، وَمُوسَى ، وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِمُ مِنَ اللَّهِ السَّلَامُ = الشَّفَاعَةُ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَيْهِ .

وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ الثَّانِيَةُ : فَيَشْفَعُ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ .

وَهَاتَانِ الشَّفَاعَتَانِ خَاصَّتَانِ لَهُ .

وَأَمَّا الشَّفَاعَةُ الثَّلَاثَةُ : فَيَشْفَعُ فِي مَنْ اسْتَحَقَّ النَّارَ ، وَهَذِهِ الشَّفَاعَةُ لَهُ وَلِسَائِرِ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَغَيْرِهِمْ ، فَيَشْفَعُ فِي مَنْ اسْتَحَقَّ النَّارَ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا ، وَيَشْفَعُ فِي مَنْ دَخَلَهَا أَنْ يُخْرِجَ مِنْهَا .

وَيُخْرِجُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ النَّارِ أَقْوَامًا بِغَيْرِ شَفَاعَةٍ ، بَلْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ ، وَيَبْقَى فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ عَمَّنْ دَخَلَهَا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ، فَيُنشِئُ اللَّهُ لَهَا أَقْوَامًا ، فَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةَ .

وَأَصْنَافٌ مَا تَتَّصِمُهُ الدَّارُ الْآخِرَةُ مِنَ الْحِسَابِ ، وَالثَّوَابِ ، وَالْعِقَابِ ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَتَفَاصِيلُ ذَلِكَ = مَذْكُورَةٌ فِي الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ مِنَ السَّمَاءِ ، وَالْأَثَارَةِ مِنَ الْعِلْمِ الْمَأْثُورِ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَفِي الْعِلْمِ الْمُرْوُوثِ عَنِ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ ذَلِكَ مَا يَشْفِي وَيَكْفِي ، فَمَنْ ابْتَغَاهُ وَجَدَهُ .

📌 شرع المصنف -رَحِمَهُ اللهُ- يبين الركن الخامس من أركان الإيمان وهو: الإيمان باليوم الآخر .

◆ وأحسن ما قيل في حدّ "اليوم الآخر" : أنه اسمٌ جامعٌ لما يقع بعد الموت .

◆ ويؤمن أهل السنّة والجماعة (بِفِتْنَةِ الْقَبْرِ) وهي : سؤال الملكين العبدَ عن ربه ودينه ونبيه .

◆ ويؤمنون (بِعَذَابِ الْقَبْرِ وَنَعِيمِهِ) .

◆ ويؤمنون بيوم القيامة .

◆ ويُنصَبُ الميزان يوم القيامة وهو واحدٌ في أصحّ الأقوال ؛ ولكنّه جُمع في بعض الآيات باعتبار ما يُوزن فيه .

📖 فالوزن في أصحّ الأقوال واقعٌ على ثلاثة : العبد العامل ، وعمله ، وصحيفة عمله .

📖 وفي ذلك أنشد الشيخ : **الْوَزْنُ فِي أَصْحَقِّ قَوْلٍ لِلْعَمَلِ *** وَعَامِلٍ مَعَ صُحْفِهِ نَلْتِ الأَمَلِ**

◆ (وتنشرُ الدَّوَابُّ ، وهي صَحَائِفُ الأَعْمَالِ) فيأخذ المؤمن كتابه بيمينه ويأخذ الكافر كتابه بشماله وراء ظهره .

◆ (ويحاسبُ اللهُ الخَلَائِقَ) ، والحساب في الشرع هو : عدُّ أعمال العبد يوم القيامة .

📌 وله درجتان :

1 : الحساب اليسير ، وفيه تُعرض أعمال العبد عليه ويُقرَّر بها .

2 : الحساب العسير ، وفيه يُناقش العبد وتُستقصى عليه أعماله .

◆ (و) أما الكُفَّارُ ؛ فلا يُحاسبون مُحاسبَةً مَنْ تُوَزَّنُ حَسَنَاتُهُ وَسَيِّئَاتُهُ ؛ فَإِنَّهُ لَا حَسَنَاتٍ لَهُمْ) ، فقد جُوزوا بحسناتهم في الدنيا ، ولكنهم يحاسبون بالتقرير على أعمالهم والتوبيخ والتقريع عليها .

◆ (وَفِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ) أَي مَتَسَعَاتِهَا (الْحَوْضُ الْمُرُودُ) لِرَسُولِنَا ﷺ ، وَلِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضٌ ؛
■ وَلَكِنَّ حَوْضَ نَبِينَا ﷺ هُوَ أَعْظَمُهَا وَصَفًا وَأَكْمَلُهَا حَالًا .

◆ وَيُؤْمِنُ أَهْلُ السُّنَّةِ بِالصِّرَاطِ ؛ وَهُوَ جَسْرٌ مَنْصُوبٌ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ -أَي ظَهْرَهَا- يُوَصِّلُ إِلَى الْجَنَّةِ .
■ فَهُوَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ بِاعْتِبَارِ الْإِيصَالِ لَا بِاعْتِبَارِ الْإِتِّصَالِ .

◆ وَالصِّرَاطُ يَمُرُّ عَلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ فَقَطْ دُونَ غَيْرِهِمْ عَلَى الصَّحِيحِ مِنْ أَقْوَالِ أَهْلِ السُّنَّةِ .
📖 وَأَصْرَحُ دَلِيلٍ عَلَيْهِ هُوَ حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ الْمُتَّفِقُ عَلَيْهِ ، وَفِيهِ : "فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ . . "

◆ وَالَّذِينَ تَخْطِفُهُمْ كَلَالِبُ جَهَنَّمَ مِنَ الْمَارِّينَ عَلَى الصِّرَاطِ هُمُ عَصَاةُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَسْتَحَقُّونَ دُخُولَ النَّارِ فَيَدْخُلُونَهَا ، ثُمَّ يُخْرَجُونَ مِنْهَا .

◆ وَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى الصِّرَاطِ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَلِمَحِ الْبَصْرِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالرِّيحِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْفَرَسِ الْجَوَادِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَرَكَابِ الْإِبْلِ أَيْ الرَّوَاحِلِ .
■ وَمَنْ مَرَّ عَلَى الصِّرَاطِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَلَمْ يَسْبِقْ دُخُولَهُ عَذَابٌ .

◆ وَمَنْ أَخَذَتْهُ كَلَالِبُ جَهَنَّمَ فَإِنَّهُ يَدْخُلُ النَّارَ ثُمَّ يُخْرَجُ مِنْهَا وَيُدْخَلُ الْجَنَّةَ .
📎 وَالْكَالِيبُ : جَمْعُ كَلَابٍ ، وَكَلُوبٌ ، وَهُوَ حَدِيدَةٌ مَعُوجَةٌ الرَّأْسِ ذَاتُ شُعْبٍ .

◆ ثُمَّ يُوقَفُ الَّذِينَ عَبَرُوا الصِّرَاطَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَيَقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ ، فَإِذَا نَقُّوا وَهَدَّبُوا أُذُنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ .
📎 وَالْقَنْطَرَةُ : بِنَاءٌ مَرْتَفِعٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ .

◆ وأول من يستفتح باب الجنة هو محمد ﷺ .

◆ وله ﷺ في القيامة ثلاث شفاعات :

1 : شفاعته ﷺ في أهل الموقف من الخلق أن يقضى بينهم ، وهي الشفاعة العظمى .

2 : شفاعته ﷺ لأهل الجنة أن يدخلوها .

■ وهاتان الشفاعتان خاصتان به ، لا مشارك له فيهما .

3 : شفاعته ﷺ فيمن استحق النار ، وهذه الشفاعة لا تختصُّ به ﷺ ؛ بل هي له ولسائر النبيين والصدّيقين وغيرهم من

الشفعاء ، وهي تتناول أمرين :

👉 من استحق النار أن لا يدخلها .

👉 ومن دخلها أن يخرج منها .

◆ والصحيح أن هذا النوع مختصُّ بمن دخل النار أن يخرج منها ؛

■ وأما الشفاعة فيمن استحق النار أن لا يدخلها ، فالتحقيق عدم ثبوتها لخلو القول بها عن دليل صحيح صريح .

✍ كما اختاره العلامة ابن القيم ، لأن الشفاعة لا تكون إلا بعد المرور على الصراط .

◆ (ويُخْرِجُ اللهُ تَعَالَى مِنَ النَّارِ أَقْوَامًا بِغَيْرِ شَفَاعَةٍ ؛ بَلْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ ، وَيَبْقَى فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ) .

■ يعني زيادة (عَمَّنْ دَخَلَهَا مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا فَيَنْشِئُ اللهُ) جَنَّاتٍ لِلْجَنَّةِ (أَقْوَامًا فَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةَ) .

وَتُؤْمِنُ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَّةُ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ .

وَالْإِيمَانُ بِالْقَدْرِ عَلَى دَرَجَتَيْنِ ، كُلُّ دَرَجَةٍ تَتَضَمَّنُ شَيْئَيْنِ :

فَالدَّرَجَةُ الْأُولَى : الْإِيمَانُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَّمَ مَا الْخَلْقُ عَامِلُونَ بِعِلْمِهِ الْقَدِيمِ ، الَّذِي هُوَ مَوْصُوفٌ بِهِ أَزْلًا وَأَبَدًا ، وَعَلَّمَ جَمِيعَ أَحْوَالِهِمْ مِنَ الطَّاعَاتِ وَالْمَعَاصِي وَالْأَرْزَاقِ وَالْأَجَالِ ، ثُمَّ كَتَبَ اللَّهُ فِي اللَّوْحِ الْمُحْفُوظِ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ .

فَأَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ ؛ قَالَ لَهُ : اكْتُبْ ، فَقَالَ : مَا أَكْتُبُ؟ ، قَالَ : اكْتُبْ مَا هُوَ كَاتِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

فَمَا أَصَابَ الْإِنْسَانَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئْهُ ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبْهُ ، جَفَّتِ الْأَقْلَامُ ، وَطُوِيَتِ الصُّحُفُ ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [الحج : ٧٠] ، وَقَالَ : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [الحديد : ٢٢] .

وَهَذَا التَّقْدِيرُ التَّابِعُ لِعِلْمِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؛ يَكُونُ فِي مَوَاضِعَ جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا ، فَقَدْ كَتَبَ فِي اللَّوْحِ الْمُحْفُوظِ مَا شَاءَ .

فَإِذَا خَلَقَ جَسَدَ الْجَنِينِ قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ ؛ بَعَثَ إِلَيْهِ مَلَكًا ، فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ : بِكُتْبِ رِزْقِهِ ، وَأَجَلِهِ ، وَعَمَلِهِ ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ .

فَهَذَا الْقَدْرُ قَدْ كَانَ يَنْكُرُهُ غُلَاةُ الْقَدَرِيَّةِ قَدِيمًا ، وَمَنْكُرُهُ الْيَوْمَ قَلِيلٌ .

وَأَمَّا الدَّرَجَةُ الثَّانِيَةُ فَهِيَ مَشِيئَةُ اللَّهِ النَّافِذَةُ ، وَقُدْرَتُهُ الشَّامِلَةُ ، وَهُوَ الْإِيمَانُ بِأَنَّ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ ، وَأَنَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ مِنْ حَرَكَةٍ وَلَا سَكُونٍ ؛ إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لَا يَكُونُ فِي مُلْكِهِ مَا لَا يُرِيدُ ، وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ؛ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ وَالْمَعْدُومَاتِ ، فَمَا مِنْ مَخْلُوقٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا اللَّهُ خَالِقُهُ سُبْحَانَهُ ، لَا خَالِقَ غَيْرُهُ ، وَلَا رَبَّ سِوَاهُ .

وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ أَمَرَ الْعِبَادَ بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رُسُلِهِ ، وَنَهَاهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ .

وَهُوَ سُبْحَانَهُ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ وَالْمُحْسِنِينَ وَالْمُقْسِطِينَ ، وَيَرْضَى عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، وَلَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ، وَلَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ، وَلَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ ، وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ، وَلَا يُحِبُّ الْفَسَادَ .

وَالْعِبَادُ فَاعِلُونَ حَقِيقَةً ، وَاللَّهُ خَالِقُ أَعْمَالِهِمْ .

وَالْعَبْدُ هُوَ : الْمُؤْمِنُ ، وَالْكَافِرُ ، وَالْبَرُّ ، وَالْفَاجِرُ ، وَالْمُصَلِّيُّ ، وَالصَّائِمُ .

وَلِلْعِبَادِ قُدْرَةٌ عَلَى أَعْمَالِهِمْ ، وَلَهُمْ إِرَادَةٌ ، وَاللَّهُ خَالِقُهُمْ وَخَالِقُ قُدْرَتِهِمْ وَإِرَادَتِهِمْ ؛ كَمَا قَالَ : ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ۖ وَمَا تَشَاوُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٨-٢٩] .

وهذه الدرّجة من القدر يُكذّبُ بها عامّة القدريّة الذين سمّاهم السلفُ مجوسَ هذه الأمة ، ويغلو فيها قومٌ من أهل الإثبات ، حتّى سلّبوا العبدَ قدرته واختياره ، ويخرجون عن أفعال الله وأحكامه حكمها ومصالحها .

ذكر المصنّف في هذه الجملة الركن السادس من أركان الإيمان وهو الإيمان بالقدر ، وأنه يأتي على درجتين :

1 : الدرّجة السّابقة لوقوع المقدور ، وتتضمّن علم الله بالمقادير ، وكتابتها لها .

2 : الدرّجة المصاحبة لوقوع المقدور ، وتتضمّن خلق الله للمقدور ومشيتته إيّاه .

■ ومراتب القدر الأربع : العلم والكتابة والمشيتة والخلق وهي منتظمة في هاتين الدرّجتين المذكورتين .

◆ وحقيقة القدر [شرعاً] : أنه علم الله بالوقائع وكتابتها لها ، ومشيتته وخلقها إيّاه .

◆ ومّا يندرج في هذا الباب : الإيمان بأنّ للعبد مشيئة وقدرة وهبهما الله عزوجل له ؛

■ لكنّهما تابعتان لمشيئة الله وقدرته غير مستقلة عنها .

◆ والدرّجة الأولى من درجتي القدر قد كان ينكرها غلاة القدريّة قديماً ، ومُنكروها اليوم قليل .

◆ والدرّجة الثّانية من درجتي القدر يُنكرها عامّة القدريّة الذين يزعمون أنّ العبد يخلق فعله فيقدره ويشاؤه ولا يعلمه الله إلاّ بعد وقوعه ، ويغلو فيها قومٌ من أهل الإثبات -المثبتة للقدر وهم الجبرية- حتّى سلّبوا العبد قدرته ومشيتته وجعلوه مجبوراً على أفعاله لا قدرة له على شيءٍ منها .

● فطريقة أهل السنة في هذا الباب وسطٌ بين طائفتين ،

■ فهم يثبتون ما للعبد من إختيار وإرادة ومشيتة وهي تابعة لإختيار الله وإرادته ومشيتته .

وَمِنْ أُصُولِ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ : أَنَّ الدِّينَ وَالْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ : قَوْلُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ ، وَعَمَلُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالْجَوَارِحِ ، وَأَنَّ الْإِيمَانَ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ ، وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ .

وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا يُكْفِرُونَ أَهْلَ الْقِبْلَةِ بِمُطْلَقِ الْمَعَاصِي وَالْكَبَائِرِ ؛ كَمَا يَفْعَلُهُ الْخَوَارِجُ ؛ بَلِ الْأُخُوَّةُ الْإِيمَانِيَّةُ ثَابِتَةٌ مَعَ الْمَعَاصِي ؛ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ فِي آيَةِ الْقِصَاصِ : ﴿ فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَعْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [الْبَقَرَةُ : ١٧٨] ، وَقَالَ : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاصْلَحُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [الْحُجْرَاتُ : ٩-١٠] .

وَلَا يَسْلُبُونَ الْفَاسِقَ الْمَلِيَّ اسْمَ الْإِيمَانِ بِالْكُلِّيَّةِ ، وَلَا يُخْلِدُونَهُ فِي النَّارِ ؛ كَمَا تَقُولُ الْمُعْتَزَلَةُ ؛ بَلِ الْفَاسِقُ يَدْخُلُ فِي اسْمِ الْإِيمَانِ ؛ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ ﴾ [النَّسَاءُ : ٩٢] ، وَقَدْ لَا يَدْخُلُ فِي اسْمِ الْإِيمَانِ الْمُطْلَقِ ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الْأَنْفَالُ : ٢] ، وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : « لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَنْتَهَبُ نَهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ » .

وَيَقُولُونَ : هُوَ مُؤْمِنٌ نَاقِصُ الْإِيمَانِ ، أَوْ مُؤْمِنٌ بِإِيمَانِهِ فَاسِقٌ بِكَبِيرَتِهِ ، فَلَا يُعْطَى الْاسْمَ الْمُطْلَقَ ، وَلَا يُسَلَبُ الْمُطْلَقَ الْاسْمَ .

الإيمان في الشرع له معنيان اثنان :

1 : عامٌ ، وهو الدين الذي بُعث به محمد ﷺ ، وحققيقته شرعاً : التصديق الجازم بالله باطنًا وظاهرًا تعبدًا له بالشرع المنزَّل على محمد ﷺ على مقام المشاهدة أو المراقبة .

2 : خاصٌ ، وهو الاعتقادات الباطنة ، وهذا هو المعنى المقصود إذا قرُن الإيمان بالإسلام والإحسان .

■ والإيمان بمعناه العام منقسمٌ على القلب واللسان والجوارح ، وإلى ذلك يُشار بقول أهل السنة رحمهم الله : (الإيمان قول وعمل) .

■ فالقول قول القلب واللسان ، والعمل عمل القلب واللسان والجوارح .

◆ فمورد الإيمان خمسة :

1 قول القلب وهو إعتقاده وإقراره وتصديقه . ومثاله : الإيمان بالملائكة بالتصديق والإقرار بأنهم خلقٌ من خلقِ الله .

2 عمل القلب وهو إرادته وحركاته فيما يريد الله من محبوباته ومراضيه . ومثاله : الخوف والتوكل .

3 قول اللسان وهو نطقه بالشهادتين .

4 عمل اللسان وهو ما لا يؤدي من العمل إلا به مثل ذكر الله ودعاؤه .

5 عمل الجوارح وهو الفعل والترك الواقع بهما .

■ والجوارح : هي أعضاء البدن ، وسميت جوارح لأن العبد يجترح بها أي يكتسب بها الخير والشر .

👉 والفرق بين الجوارح والأركان : بأن الجوارح خبرٌ عن أعضاء البدن بإعتبار المواضع اللغوية

■ والأركان خبرٌ عن أعضاء البدن بإعتبار المواضع العقلية .

📌 والإيمان يزيد وينقص ، وزيادته أثر الطاعة ، ونقصه أثر معصية .

■ ومن فعل كبيرة فهو فاسق ليس بمؤمن كامل الإيمان ولا بكافر ؛ بل هو مؤمن ناقص الإيمان أو مؤمن بإيمانه فاسقٌ بكبيرته ،

■ فلا يُعطى الاسم المطلق : المؤمن ، ولا يسلب مطلق الاسم فيقال في حقه كافر ؛

■ بل يكون مؤمناً بما عنده من الإيمان فاسقاً بما أصاب من كبيرة .

📌 والأخوة الإيمانية ثابتة مع المعاصي لا تزول ولا تنتفي .

■ لا كما تزعمه الخوارج والمكفرة بالكبيرة ، الحاكمة بخلود صاحب الكبيرة في النار ،

■ ولا كما تزعمه المعتزلة الذين يسلبون الفاسق اسم الإيمان ويُخرجونه من الإيمان بالكلية ؛ لكنهم يجعلونه في منزلة بين المنزلتين

في الدنيا ويحكمون عليه في الآخرة بالخلود في النار .

وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ : سَلَامَةُ قُلُوبِهِمْ وَالسُّنَّتِمْ لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ كَمَا وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِهِ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [الْحَشْرُ : ١٠] ، وَطَاعَةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ : « لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي ؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ؛ مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ » .

وَيَقْبَلُونَ مَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَالْإِجْمَاعُ مِنْ فُضَائِلِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ .

فَيَفْضِلُونَ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ - وَهُوَ صَلْحُ الْحُدَيْبِيَّةِ - وَقَاتَلَ عَلَى مَنْ أَنْفَقَ مِنْ بَعْدِهِ وَقَاتَلَ .

وَيَقْدُمُونَ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى الْأَنْصَارِ .

وَيُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ قَالَ لِأَهْلِ بَدْرٍ - وَكَانُوا ثَلَاثِمِائَةً وَبِضْعَةَ عَشَرَ - : « أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ؛ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ » .

وَبِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ؛ كَمَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ ، بَلْ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ، وَكَانُوا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

وَيَشْهَدُونَ بِالْجَنَّةِ لِمَنْ شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؛ كَالْعَشْرَةِ ، وَكَ«ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ» ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ .

وَيَقْرُونَ بِمَا تَوَاتَرَ بِهِ النَّقْلُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَغَيْرِهِ ؛ مِنْ أَنَّ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا : أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرُ .

وَيُثَلِّثُونَ بَعْثَمَانَ ، وَيُرَبِّعُونَ بَعْليُّ ؛ كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَثَارُ ، وَكَمَا أَجْمَعَتِ الصَّحَابَةُ عَلَى تَقْدِيمِ عُثْمَانَ فِي الْبَيْعَةِ .

مَعَ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ السُّنَّةِ كَانُوا قَدِ اخْتَلَفُوا فِي عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ - بَعْدَ اتِّفَاقِهِمْ عَلَى تَقْدِيمِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ - أَيُّهُمَا أَفْضَلُ ؟

فَقَدَّمَ قَوْمٌ عُثْمَانَ وَسَكَنُوا ، أَوْ رُبِعُوا بَعْليُّ ، وَقَدَّمَ قَوْمٌ عَلِيًّا ، وَقَوْمٌ تَوَقَّفُوا ؛ لَكِنْ اسْتَقَرَّ أَمْرُ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى تَقْدِيمِ عُثْمَانَ ، ثُمَّ عَلِيٍّ .

وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ - مَسْأَلَةُ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ - ؛ لَيْسَتْ مِنَ الْأُصُولِ الَّتِي يُضَلَّلُ الْمُخَالِفُ فِيهَا عِنْدَ جُمْهُورِ أَهْلِ السُّنَّةِ .

لَكِنَّ الْمَسْأَلَةَ الَّتِي يُضَلَّلُ الْمُخَالِفُ فِيهَا : مَسْأَلَةُ الْخِلَافَةِ .

وَكَذَلِكَ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرُ ، ثُمَّ عُثْمَانُ ، ثُمَّ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ .

وَمَنْ طَعَنَ فِي خِلَافَةِ أَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ ؛ فَهُوَ أَضَلُّ مِنْ حِمَارِ أَهْلِهِ .

وَيُحِبُّونَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَيَتَوَلَّوْنَهُمْ ، وَيَحْفَظُونَ فِيهِمْ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ حَيْثُ قَالَ يَوْمَ (غَدِيرِ خُمٍّ) : «أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي» .

وَقَدْ قَالَ أَيضًا لِلْعَبَّاسِ عَمِّهِ - وَقَدْ شَكَا إِلَيْهِ أَنْ بَعْضَ قُرَيْشٍ يَجْفُو بَنِي هَاشِمٍ - فَقَالَ : «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ؛ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحِبُّوكُمْ لِلَّهِ وَلِقَرَابَتِي» .

وَقَالَ : «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى إِسْمَاعِيلَ ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ كِنَانَةَ ، وَاصْطَفَى مِنْ كِنَانَةَ قُرَيْشًا ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ» .

وَيَتَوَلَّوْنَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَيُؤْمِنُونَ بِأَنْهَنْ أَزْوَاجُهُ فِي الْآخِرَةِ ؛ خُصُوصًا خَدِيجَةَ أُمَّ أَكْثَرِ أَوْلَادِهِ ، وَأَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ ، وَعَاظَدَهُ عَلَى أَمْرِهِ ، وَكَانَ لَهَا مِنْهُ الْمَنْزِلَةُ الْعَالِيَةُ .

وَالصَّديقَةُ بِنْتُ الصَّديقِ الَّتِي قَالَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ : «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ» .

وَيَتَبَرَّوْنَ مِنْ طَرِيقَةِ الرِّوَافِصِ الَّذِينَ يَبْغِضُونَ الصَّحَابَةَ وَيَسْبُونَهُمْ ، وَطَرِيقَةِ «النَّوَاصِبِ» الَّذِينَ يُؤْذُونَ أَهْلَ الْبَيْتِ بِقَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ .

وَيَمْسُكُونَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ ، وَيَقُولُونَ : إِنَّ هَذِهِ الْأَثَارَ الْمَرْوِيَّةَ فِي مَسَاوِئِهِمْ مِنْهَا مَا هُوَ كَذِبٌ ، وَمِنْهَا مَا قَدْ زِيدَ فِيهِ وَنَقِصَ وَغَيْرَ عَنْ وَجْهِهِ ، وَعَامَّةُ الصَّحِيحِ مِنْهُمْ فِيهِ مَعْدُورُونَ ؛ إِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُصِيبُونَ ، وَإِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُخْطِئُونَ .

وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مَعْصُومٌ عَنْ كِبَائِرِ الْإِثْمِ وَصِغَائِرِهِ ؛ بَلْ يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الذُّنُوبُ فِي الْجُمْلَةِ ، وَلَهُمْ مِنَ السَّوَابِقِ وَالْفَضَائِلِ مَا يُوجِبُ مَغْفَرَةَ مَا صَدَرَ مِنْهُمْ - إِنْ صَدَرَ - ، حَتَّى إِنَّهُمْ يُغْفَرُ لَهُمْ مِنَ السَّيِّئَاتِ مَا لَا يُغْفَرُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ ؛ لِأَنَّ لَهُمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ الَّتِي تُمَحُّو السَّيِّئَاتِ مَا لَيْسَ لِمَنْ بَعْدَهُمْ .

وَقَدْ ثَبَتَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُمْ خَيْرُ الْقُرُونِ ، وَأَنَّ الْمُدَّ مِنْ أَحَدِهِمْ إِذَا تَصَدَّقَ بِهِ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ جَبَلٍ أَحَدٍ ذَهَبًا مِمَّنْ بَعْدَهُمْ .

ثُمَّ إِذَا كَانَ قَدْ صَدَرَ عَنْ أَحَدِهِمْ ذَنْبٌ ؛ فَيَكُونُ قَدْ تَابَ مِنْهُ ، أَوْ أَتَى بِحَسَنَاتٍ تُمَحُّوهُ ، أَوْ غُفِرَ لَهُ ؛ بِفَضْلِ سَابِقَتِهِ ، أَوْ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ الَّذِي هُمْ أَحَقُّ النَّاسِ بِشَفَاعَتِهِ ، أَوْ ابْتِلَى بِبَلَاءٍ فِي الدُّنْيَا كُفِّرَ بِهِ عَنْهُ .

فَإِذَا كَانَ هَذَا فِي الذُّنُوبِ الْمُحَقَّقَةِ ؛ فَكَيْفَ الْأُمُورِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا مُجْتَهِدِينَ ؛ إِنْ أَصَابُوا فَلَهُمْ أَجْرَانِ ، وَإِنْ أَخْطَأُوا فَلَهُمْ أَجْرٌ وَاحِدٌ ، وَالْخَطَأُ مَغْفُورٌ؟!

ثُمَّ الْقَدْرَ الَّذِي يُنْكَرُ مِنْ فِعْلٍ بَعْضِهِمْ ؛ قَلِيلٌ نَزْرٌ ، مَغْمُورٌ فِي جَنْبِ فَضَائِلِ الْقَوْمِ وَمَحَاسِنِهِمْ ؛ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ ، وَالْهَجْرَةِ ، وَالنُّصْرَةِ ، وَالْعِلْمِ النَّافِعِ ، وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ .

وَمَنْ نَظَرَ فِي سِيرَةِ الْقَوْمِ بَعْلَمَ وَعَدَلَ وَبَصِيرَةً ، وَمَا مِنَ اللَّهِ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْفَضَائِلِ ؛ عِلْمٌ يَقِينًا أَنَّهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ ؛ لَا كَانَ وَلَا يَكُونُ مِثْلَهُمْ ، وَأَنَّهُمْ هُمُ الصَّفْوَةُ مِنْ قُرُونِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، الَّتِي هِيَ خَيْرُ الْأُمَمِ ، وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى .

📌 من أصول أهل السنة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ ممثلين ما أمرهم الله به .

◆ فيقبلون ما في الكتاب والسنة من فضائل الصحابة ومراتبهم .

◆ ويفضلون من أنفق قبل الفتح -وهو صلح الحديبية- وقاتل على من أنفق من بعد وقاتل .

◆ ويقدمون المهاجرين على الأنصار .

◆ ويؤمنون بفضيلة أهل بدر وأن الله قال لهم : «اعملوا ما شئتم ، فقد غفرت لكم» (متفق عليه من حديث علي).

◆ وأن الله لا يدخل النار أحدًا بايع تحت الشجرة ؛ وهم أهل بيعة الرضوان عام الحديبية .

◆ ويشهدون بالجنة لمن شهد له النبي ﷺ كالعشرة المبشرين بها وهم (الخلفاء الأربعة ، وسعد بن أبي وقاص ، والزبير بن العوام ، وطلحة بن عبيد الله ، وأبو عبيدة عامر بن الجراح ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعيد بن زيد) ، وإنما خص هؤلاء باسم العشرة المبشرين بالجنة وإن كان غيرهم من أصحاب النبي ﷺ بشر بها ؛ لأنهم جمعوا في حديث واحد ، فلما جمعوا في حديث واحد بالبيارة بالجنة سمو العشرة المبشرين بالجنة .

ويعتقد أهل السنة أنّ ترتيب الخلفاء الأربعة في الفضل كترتيبهم في الخلافة ؛ فأفضلهم :

أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي رضي الله عنهم .

وفي المفاضلة بين عثمان وعليّ خلافٌ قديم ، ثم استقرّ الأمر عند أهل السنة على تقديم عثمان على عليّ .

وإن كانت هذه المسألة وهي المفاضلة بين الشّيخين عثمان وعليّ ليست من الأصول التي يُضلّل فيها المخالف عند ((جمهور)) أهل السنة ؛ ولكن المسألة التي يُضلّل فيها هي ترتيبهم في الخلافة ؛ فيؤمنون بأنّ الخليفة بعد رسول الله ﷺ هو : أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم عليّ ، ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء فهو أضلّ من حمار أهله .

ويحبُّ أهل السنة أهل بيت رسول الله ﷺ ويتولّونهم .

وأهل بيت النبي ﷺ هم في أصح الأقوال : بنو هاشم وزوجاته ﷺ .

ويتبرّؤون من طريقة الروافض والنواصب .

فإنّ الروافض يُغضون الصحابة ويسبّونهم ويعظمون بعض آل البيت .

والنواصب يؤذون أهل بيت رسول الله ﷺ .

وما شجرَ بين الصحابة رضي الله عنهم من الاختلاف وما جرى في زمانهم من فتنة ، فإنّ أهل السنة والجماعة يسكون عنه ولا يسعون في بثّه وإشاعته .

ويقول أهل السنة والجماعة : إن الآثار المروية في مساوي أصحاب النبي ﷺ ثلاثة أقسام :

1 القسم الأول : ما هو كذبٌ في نفسه ، فلا يثبت البتة .

2 والقسم الثاني : ما زيد فيه ونقص وعُبر عن وجهه .

3 والقسم الثالث : صحيحٌ عنهم . وأكثره هو الذي يروى في كتب السنن والآثار .

■ وهم فيما صحَّ من ذلك معذورون إمَّا مجتهدون مصيبون وإمَّا مجتهدون مخطئون ، فهم بين أجرٍ وأجرين -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ- .

👉 ولا يعتقد أهل السنة والجماعة أن أحداً من الصحابة معصوم من الذنوب ؛


■ بل الذنوب تجري منهم وتقع منهم وتجاوز عليهم في الجملة ؛ لكن لهم من موجبات المغفرة ما ليس لغيرهم ،


■ وإذا صدر عن أحدهم ذنب فيكون قد تاب منه أو أتى بحسناتٍ ماحية أو عُفِر له بفضلٍ سابقته أو صحبته للنبي ﷺ أو بشفاعته النبي ﷺ له ، أو ابتلي ببلاء في الدنيا كُفِّر به عنه ،


■ وإذا كان هذا في الذنوب المحققة المجزوم بها ، فكيف بالأمر التي كانوا فيها مجتهدين .

👉 ثم القدر الذي يُنكر من فعلٍ بعضهم هو قليلٌ ونزرٌ يسير في جنب محاسنهم وفضائلهم -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ- .


وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ : التَّصَدِيقُ بِكَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ ، وَمَا يُجْرِي اللَّهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ مِنْ حَوَارِقِ الْعَادَاتِ ، فِي أَنْوَاعِ الْعُلُومِ وَالْمُكَاشَفَاتِ ، وَأَنْوَاعِ الْقُدْرَةِ وَالتَّأَثِيرَاتِ ؛ كَالْمَأْثُورِ عَنْ سَالِفِ الْأُمَّ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ وَغَيْرِهَا ، وَعَنْ صَدْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ؛ مِنَ الصَّحَابَةِ ، وَالتَّابِعِينَ وَسَائِرِ قُرُونِ الْأُمَّةِ ، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

من أصول أهل السنة والجماعة التصديق بكرامات الأولياء . 

والكراماتُ جمعُ (كرامة) : وهي آيةٌ عظيمةٌ تدلُّ على صلاح العبد ولا تقتربُ بدعوى النبوة . 

والأولياءُ جمعُ (وليٍّ) ، وهو شرعاً : كلُّ مؤمنٍ تقيٍّ ؛ فيندرج فيه النبي ومن دونه . 

■ أما الوليُّ في اصطلاح علماء العقيدة فهو : كلُّ مؤمنٍ تقيٍّ غير نبيٍّ .

وكرامات الأولياء نوعان أشار إليهما المصنّف : 

1 الأول : كرامةٌ تتعلّق بأنواع العلوم والمكاشفات .

2 والثاني : كرامةٌ تتعلّق بأنواع القدرة والتأثيرات .

■ وأهل السنة يثبتون للأولياء الكرامات وينزهونهم عما يدعى زوراً من الخرافات .

ثُمَّ مِنْ طَرِيقِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ : اتَّبَعَ آثَارَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَاطِنًا وَظَاهِرًا ، وَاتَّبَعَ سَبِيلَ السَّابِقِينَ الْأَوْلِيْنَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَاتَّبَعَ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ قَالَ : «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي ؛ تَمَسَّكُوا بِهَا ، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ ؛ فَإِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» .


وَيَعْلَمُونَ أَنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ : كَلَامُ اللَّهِ ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ : هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ .

فَيُؤَثِّرُونَ كَلَامَ اللَّهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ كَلَامِ أَصْنَافِ النَّاسِ ، وَيَقْدُمُونَ هَدْيَ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى هَدْيِ كُلِّ أَحَدٍ .
وَلِهَذَا سُمُّوا (أَهْلَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ) .

وَسُمُّوا (أَهْلَ الْجَمَاعَةِ) ؛ لِأَنَّ الْجَمَاعَةَ هِيَ الْاجْتِمَاعُ ، وَضِدُّهَا الْفِرْقَةُ ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُ الْجَمَاعَةِ قَدْ صَارَ اسْمًا لِنَفْسِ الْقَوْمِ الْمُجْتَمِعِينَ .

وَالْإِجْمَاعُ هُوَ الْأَصْلُ الثَّلَاثُ الَّذِي يُعْتَمَدُ فِي الْعِلْمِ وَالِدِينِ .

وَهُمْ يَزِنُونَ بِهَذِهِ الْأُصُولِ الثَّلَاثَةِ جَمِيعَ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ ؛ مِنْ أَقْوَالٍ وَأَعْمَالٍ بَاطِنَةٍ أَوْ ظَاهِرَةٍ ؛ مِمَّا لَهُ تَعَلُّقٌ بِالدِّينِ .
وَالْإِجْمَاعُ الَّذِي يَنْضَبُطُ هُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلْفُ الصَّالِحُ ؛ إِذْ بَعْدَهُمْ كَثُرَ الْاِخْتِلَافُ ، وَانْتَشَرَتِ الْأُمَّةُ .

 ذكر المصنّف في هذه الجملة طريق أهل السنة الكلي في أخذ دينهم وأن من طريقة أهل السنة :

◆ اتَّبَعَ آثَارَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَاتَّبَعَ سَبِيلَ السَّابِقِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ

◆ وَالتَّمَسَّكَ بِالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ

◆ وَمُجَانِبَةَ مُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ .

◆ وَيَعْلَمُ أَهْلُ السُّنَّةِ أَنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ ، وَأَنَّ خَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ ،

■ وَلَا جُلَّ هَذَا آثَرُوا كَلَامَ اللَّهِ عَلَى كَلَامِ غَيْرِهِ ، وَقَدَّمُوا هَدْيَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى هَدْيِ غَيْرِهِ ،

👉 فَسُمُّوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ لِأَخْذِهِمْ بِهَذِهِ الْأَصْلِينَ ،

👉 وَسُمُّوا أَهْلَ الْجَمَاعَةِ ؛ لِأَنَّ الْجَمَاعَةَ هِيَ الْاجْتِمَاعُ وَضِدُّهَا الْفِرْقَةُ .

◆ والإجماع هو الأصل الثالث الذي يُعتمد عليه في العلم والدين .

◆ وحقيقتهُ شرعاً : إتفاق مجتهدي عصرٍ من عصور أمةِ محمد ﷺ بعد وفاته على حكمٍ شرعي .

📌 وهم يزنون بالقرآن والسُّنة والإجماع جميع ما عليه النَّاس من أقوال وأعمال .

■ فلا يزنون الخلق بالصُّور والأموال ، وإنما يزنون أحوال الخلق بالكتاب والسُّنة والإجماع .

👉 وبين المصنف أن الإجماع الذي ينضبط هو ما كان عليه السلف الصالح ؛ إذ بعدهم كثر الخلاف وانتشر في الأمة .

■ وليس مقصوده امتناع وقوعه بعدهم ، ولكن المقصود هو مشقة العلم به .

ثُمَّ هُمْ مَعَ هَذِهِ الْأُصُولِ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ؛ عَلَى مَا تُوَجِّهُ الشَّرِيعَةُ .

وَيُرُونَ إِقَامَةَ الْحَجِّ وَالْجِهَادِ ، وَالْجُمُعِ وَالْأَعْيَادِ ؛ مَعَ الْأَمْرَاءِ أَبْرَارًا كَانُوا أَوْ فُجَارًا ، وَيَحَافِظُونَ عَلَى الْجَمَاعَاتِ .
وَيَدِينُونَ بِالنَّصِيحَةِ لِلْأُمَّةِ .

وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ : «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» ، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ﷺ .

وَقَوْلِهِ ﷺ : «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ ؛ كَمَثَلِ الْجَسَدِ الْوَاحِدِ : إِذَا أَشْتَكَى مِنْهُ عَضْوٌ ؛ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهْرِ» .

وَيَأْمُرُونَ بِالصَّبْرِ عِنْدَ الْبَلَاءِ ، وَالشُّكْرِ عِنْدَ الرَّخَاءِ ، وَالرِّضَا بِمُرِّ الْقَضَاءِ .

وَيَدْعُونَ إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، وَمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ ، وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ : «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا : أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا» .

وَيَنْدَبُونَ إِلَى أَنْ تَصِلَ مِنْ قِطْعِكَ ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ ، وَتَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ .

وَيَأْمُرُونَ بِبِرِّ الْوَالِدَيْنِ ، وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ ، وَحُسْنِ الْجَوَارِ ، وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ ، وَالرَّفْقِ بِالْمَمْلُوكِ .

وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْفَخْرِ وَالْحِيَلِ ، وَالْبَغْيِ ، وَالْاِسْتِطَالَةِ عَلَى الْخَلْقِ ؛ بِحَقِّ أَوْ بِغَيْرِ حَقٍّ .

وَيَأْمُرُونَ بِمَعَالِي الْأَخْلَاقِ ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ سَفْسَافِهَا .

وَكُلُّ مَا يَقُولُونَهُ وَيَفْعَلُونَهُ مِنْ هَذَا أَوْ غَيْرِهِ ؛ فَإِنَّمَا هُمْ فِيهِ مَتَّبِعُونَ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، وَطَرِيقَتِهِمْ هِيَ دِينُ الْإِسْلَامِ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ ؛ لَسَكِنَ لَمَّا أَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، كُلُّهَا فِي النَّارِ ؛ إِلَّا وَاحِدَةً ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ ، وَفِي حَدِيثٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : «هُمْ مِنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي» ؛ صَارَ الْمُتَمَسِّكُونَ بِالْإِسْلَامِ الْمُخْضِ الْخَالِصِ عَنِ الشُّوبِ هُمْ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ .

وَفِيهِمُ الصُّدِّيْقُونَ ، وَالشُّهَدَاءُ ، وَالصَّالِحُونَ ، وَمِنْهُمْ أَعْلَامُ الْهُدَى ، وَمَصَابِيحُ الدُّجَى ، أَوْلُو الْمَنَاقِبِ الْمَأْتُورَةِ ، وَالْفَضَائِلِ الْمَذْكُورَةِ ، وَفِيهِمُ الْأَبْدَالُ ، وَمِنْهُمْ الْأَثَمَةُ ، الَّذِينَ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى هِدَايَتِهِمْ وَدِرَايَتِهِمْ ، وَهُمْ الطَّائِفَةُ الْمَنْصُورَةُ الَّتِي قَالَ فِيهِمُ النَّبِيُّ ﷺ : «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ ، وَلَا مَنْ خَذَلَهُمْ ؛ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» .

فَنَسَأَلُ اللّٰهَ العَظِيمَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْهُمْ ، وَأَلَّا يُزَيِّغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا ، وَيَهَبَ لَنَا مِنْ لَدُنْهُ رَحْمَةً ، إِنَّهُ هُوَ الوَهَّابُ ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَامٌ .

من طريقة أهل السنة وأخلاقهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما توجبه الشريعة .

ويرون إقامة الشعائر الظاهرة كالْحجِّ والجهاد والجمع والأعياد مع أمرائهم الأبرار منهم والفجار .

■ فيشاركونهم في الخير ويفارقونهم في الشر .

ويحفظون الأخوة الإيمانية والحمية الإسلامية للمؤمنين جميعاً ، ويدينون بالنصيحة لهم ، ويأمرون بالصبر على البلاء ، والشكر عند الرخاء ، والرضا بمر القضاء ، ويدعون إلى مكارم الأخلاق ، ومحاسن الأعمال كصلة من قطعك ، وإعطاء من حرمك ، والعفو عن الظالم ، ويأمرون ببر الوالدين ، وصلة الأرحام ، وحسن الجوار ، والإحسان إلى اليتامى والمساكين وابن السبيل ، والرفق بالمملوك ، وينهون عن الفخر والحياء والبغي ، والاستطالة على الخلق بحق أو بغير حق .

والاستطالة على الخلق : هي الترفع عليهم واحتقارهم والوقية فيهم .

■ فإن كان المستطيل استطال بحق وأمر صدق فقد افتخر ، وإن استطال بغير حق فقد بغي ، وكلاهما خلق محرّم .

ويأمر أهل السنة (بمعالي الأخلاق ، وينهون عن سفاسفها) ؛ أي رديتها .

■ فكل خلق رديء فإن أهل السنة براء منه ناهين عنه .

وأهل السنة والجماعة هم في أقوالهم وأفعالهم بما ذكره أبو العباس ابن تيمية الحفيد ومما لم يذكره هم متبعون للقرآن والسنة .

وطريقتهم هي دين الإسلام الذي بعث الله به محمداً ﷺ ؛

لكنه ﷺ أخبر أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ، وهي الجماعة .

وهذه الجماعة هي المتمسكة بالإسلام المحض الخالص عن كل شوب ، الذي جاء به النبي ﷺ .

ففي أهل السنة والجماعة - بحمد الله - {قديماً وحديثاً} (الصدِّيقون ، والشُّهداء ، والصَّالحون ، ومنهم أعلامُ الهدى ، ومصابيحُ الدُّجى ، وأولو المناقبِ المأثورة ، والفضائلِ المذكورة ، وفيهم الأبدال) .

والمراد بالأبدال : القائمون بنصرة الدين بحيث يخلف بعضهم بعضاً في القيام بهذه الوظيفة ، فإذا مات أحد منهم أقام الله عزوجل غيره .

(ومنهم الأئمة الذين أجمع المسلمون على هدايتهم ودرابيتهم ، وهم الطائفة المنصورة الذين قال فيهم النبي ﷺ : «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ ، وَلَا مَنْ خَدَلَهُمْ ؛ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» متفق عليه من حديث معاوية بن سفيان -رضي الله عنهما- .

وقد جعل الله عزوجل ورسوله ﷺ لهم أسماءً فسمَّاهم عباد الله والمؤمنين والمسلمين والفرقة الناجية والطائفة المنصورة .

♦ ووقعت لهم أسماء أخرى بحسب مقتضياتها :

👉 فسُموا أهل السنة والجماعة في مقابلة أهل البدعة والفرقة .

👉 وسموا أهل الكتاب والسنة في مقابلة من أتبع الرأي أو العقل أو الذوق .

👉 وسموا أهل الحديث والأثر والسلفية في مقابلة الرأي والنظر والخلفية .

وهذا آخر البيان على هذه العقيدة النافعة .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

تمت بحمد الله

•••*~*~*~*~*•••